



عبد المومن شباري
فقيه النهج الديمقراطي

ضيف العدد: **يوسف آحا**



الدولة المخزنية وكعادتها تعمل على طي صفحة الماضي دون تحديد المسؤوليات والدعوة إلى استراتيجية جديدة، دون مساءلة أسباب فشل النموذج السابق والمسؤولين المباشرين عن ذلك

هبة فلسطين، خطوة على
طريق التحرير

هشاشة واستغلال بشع
داخل أسوار المؤسسات
التعليمية

رثاء فنانع مابي 2021

الخروج من منطقة
الظل...

مشاريع الطاقة المتجددة بالمغرب: من يخطط، من يمول ومن سيستفيد؟



"نموذج تنموي جديد" استجابة لتوحش الرأسمالية وجشع الكتلة الطبقية السائدة

كلمة العدد

تكمّن خطورة التقرير، بالإضافة لمضامينه، في كونه مصاغاً بلغة تظهر عكس ما تخفي أو لا تظهر إلا القليل لتخفي الجزء الأكبر من جبل الإجراءات اللاشعبية، وفي استعماله لجهاز مفاهيمي خاص بتدبير المقاومة ولا علاقة له بسياسة الأوطان والشعوب.

يسطر التقرير مجموعة من الأهداف ويضع لها كسقف للتحقق سنة 2035 ومنها: مضاعفة الإنتاج الداخلي الخام حسب الأفراد، وضمان امتلاك 90% من التلاميذ للتعليمات الأساسية، الرفع من التأطير الطبي للملاءمة مع المعايير الدولية، تقليص نسبة الشغل في القطاع غير المهيكل إلى 20%، رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل إلى 45% مقابل 22% حالياً، الوصول إلى نسبة رضا المواطنين عن الإدارة والخدمات العمومية تزيد عن 80%؛ إن ما يثير الانتباه في هذه الأهداف وفي التقرير برمته هو كون فقدان ثقة المواطنين في المؤسسات المخزنية أصبح هاجساً كبيراً لدى النظام؛ غير أنه في الوقت الذي يوفر التقرير كل الدعم للكتلة الطبقية السائدة، ويغرق المغرب في القروض من أجلها، يعفي الدولة من مسؤوليتها في ضمان حقوق المواطنين والمواطنات ويلقي بالفئات الشعبية في غياهب الإقصاء والتهميش من خلال سلسلة من الشعارات والإجراءات والآليات لذر الرماد في العيون ومنها "القطاع الثالث" أي، الجمعيات، التعاونيات، التعاضديات.

وعوض الاستفادة من دروس جائحة كوفيد-19 وما أبانت عنه من جشع وانتهازية للقطاع الخاص في التعليم والصحة وغيرهما وعجزه عن المشاركة في مواجهة الفيروس، يوجه هذا "النموذج التنموي" كل إمكانيات الدولة لخدمته وبالمقابل يحمل فاتورة تنزيله للطبقة العاملة ولعموم الكادحات والكادحين.

إن هذا "النموذج التنموي الجديد" ما هو إلا استجابة لحالة التوحش التي أصبحت عليها الرأسمالية وجشع الكتلة الطبقية السائدة؛ ففي المجال الاقتصادي يرفع من وتيرة الخوصصة ومن الدعم المقدم للقطاع الخاص ويذيب الحدود بين القطاع العام والقطاع الخاص. وفي المجال الاجتماعي يخلص الدولة من مسؤولياتها الاجتماعية رغم كل الشعارات البراقة: مغرب مزدهر، مغرب الكفاءات، مغرب الإدماج والتضامن، مغرب الاستدامة والجرأة، وفي المجال السياسي يركز القرار في يد النظام المخزني من خلال "الميثاق الوطني للتنمية" و"آلية التتبع".

ومعلوم أن الدولة ما هي إلا جهاز لخدمة مصالح الكتلة الطبقية السائدة، ولا يمكنها أن تكون محايدة أو فوق الطبقات؛ واعتباراً للطابع الاستبدادي الذي يسم النظام المخزني، فإنه عاجز عن إنتاج سياسة شعبية، وبالأحرى نموذجاً تنموياً يستحضر مصالح كل الفئات الشعبية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية وينمي قدرات الأفراد ويضمن استدامة هذه التنمية.

قدمت "اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي" تقريرها المعنون بـ "النموذج التنموي الجديد / تحرير الطاقات واستعادة الثقة لتسريع وتيرة التقدم وتحقيق الرفاه للجميع"، يوم الثلاثاء 25 مايو 2021، بعد انتظار طويل لنتائج عملها. فما الجديد في هذا التقرير؟ وهل من نموذج تنموي في ظل الاستبداد والفساد؟

قبل تناول مضامين التقرير لا بد من الإجابة عن السؤال: لماذا تكليف "لجنة خاصة بالنموذج التنموي" بصياغة التقرير؟

لقد كان الاختيار في السابق يتم بين "لجنة وطنية" أو "لجنة ملكية" أو "مناظرة" لوضع ميثاق أو برنامج أو مخطط أو تقرير حول قضية محددة؛ غير أن اختيار "لجنة خاصة" يأتي في سياق سياسة تهميش المؤسسات الدستورية والأفراد بالقرار، ولتجاوز الإحراج الذي يسببه الخضوع الحريء لإملاءات المؤسسات المالية الدولية في النقاش المفتوح؛ ومن أسباب هذا الاختيار الرغبة في تمرير إجراءات لاشعبية ولاديمقراطية ومحاولات الائتلاف على كل مقاومة لها؛ إن تحديد هذا الشكل للجنة قد ورد في رسالة البنك الدولي لرئيس الدولة سنة 1995 حول "إصلاح التعليم"، وتم تبنيه في تشكيل اللجنة الخاصة بدستور 2011.

إن الاعتراف بفشل "النموذج التنموي الحالي" كان يفترض محاسبة المسؤولين عن ذلك قبل وضع نموذج جديد، وأن يشارك في وضعه من كان ينتقد ويناضل ضد "النموذج التنموي الحالي" وعلى رأسهم 80% من المواطنين الذين يقاطعون الانتخابات والذين يعبرون عن فقدان الثقة في مؤسسات و"ديمقراطية" المخزن، وكان من الواجب إشراك مناضلات ومناضلي الحركات الشعبية وضحايا القمع والطرده التعسفي والمعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي؛ فأي مشروع تنموي في ظل تغييب كل هؤلاء؟

إن النظام المخزني هو وحده صاحب القرار منذ الاستقلال الشكلي إلى اليوم، مما يفضح محاولة كاتبي التقرير تحميل الفشل لغياب الانسجام بين الرؤية التنموية، أي النظام المخزني، والسياسات العمومية، أي الحكومة والبرلمان والأحزاب، ولارتفاع تكلفة الإنتاج، ولحدودية قدرات القطاع العام، وللشعور بضعف الحماية القضائية للأصحاب المبادرات.

إن الكم الكبير من جلسات الاستماع التي نظمتها اللجنة لا تعني أن التقرير عكس الآراء المعبر عنها؛ بل إن مضامين التقرير كانت معروفة مسبقاً، ومصدرها معروف؛ ويمكن الرجوع للاتفاقيات والتقارير حول المغرب للمنظمة العالمية للتجارة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE وغيرها من المنظمات الدولية، للتأكد من ذلك. ولن تقنعنا اللجنة والتقنوات التلفزيونية المخزنية بأنه قد "تم تصميمه من طرف المغاربة، مع المغاربة ومن أجل المغاربة".

هبة فلسطين، خطوة على طريق التحرير

كلمة الرفيقة أزلاف الزهرة، عضوة السكرتارية الوطنية للقطاع النسائي للنهج الديمقراطي، في المهرجان (الرقمي) النسوي التضامني مع الشعب الفلسطيني يوم 25 ماي 2021 الذي نظم في إطار الأسبوع العالمي للنضال ضد الامبريالية، تحت شعار " فلسطين خطوة على طريق التحرير".

نحي نضالها و صمودها في وجه الهمجية الصهيونية،

نحن النهج الديمقراطي في المغرب احدى مكونات الجبهة " الجبهة المغربية لدعم فلسطين و ضد التطبيع" التي تأسست نهاية فبراير 2021 ، والتي تتضمن حوالي 15 هيئة سياسية ونقابية وجمعية من مرجعيات مختلفة توحدتها ارضية تأسيسية وبرنامج محدد، و لها فرق عمل في مجال المناهضة للتطبيع التربوي وفي الرصد والمقاطعة وفي مجال الفن والثقافة

الفلسطيني، ومع المقاومة الفلسطينية ، لأنه قلعة الصمود .

ان الجبهة ستستمر في التضامن من خلال مسيرات ووقفات محلية، على غرار اليوم الوطني الاول للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

واستجابة لنداء الجبهة المغربية لدعم فلسطين و ضد التطبيع نظمت مسيرات ووقفات (أكثر من 40 مدينة وقرية) يوم 23 مايو الوطني الثاني للتضامن مع الشعب الفلسطيني،

تحية عالية للرفيقات المشاركات في هذا المهرجان.

تحية للمتبعين و المتتبعات،

كقطاع نسائي للنهج الديمقراطي بالمغرب نتوجه بتحية اجلال واكبار الى الشعب الفلسطيني الصامد بكل فصائله واطيافه، نساء ورجالا واطفال، مع خالص العزاء للشهداء و متمنياتنا بالشفاء للجرحى.

نهنا الوحدة الميدانية لفصائل المقاومة المسلحة الفلسطينية وشعبها من البحر الى النهر وفي الشتات، من اجل حقوقه المشروعة و اقامة الدولة العلمانية الديمقراطية على كل تراب فلسطين و عاصمتها القدس وضمان حق العودة للاجئين.

نحيي كذلك دعم و تضامن شعوب العالم مع الشعب الفلسطيني، وقواها المناضلة المناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية .

نديين دعم الولايات المتحدة لدولة الاحتلال ووقفها امام اصدار قرار من مجلس الامن بإدانة العدوان الصهيوني.

ونجدد ادانتنا للجرائم ضد الانسانية التي يرتكبها الكيان الصهيوني.

رفضنا لقرار التطبيع الخياني للنظام المغربي مع الكيان الصهيوني الغاصب.

رفاتي، رفيقاتي

نثمن عاليا الوحدة الوطنية التي تجلت على كامل التراب الفلسطيني والتلاحم بين النضالات الجماهيرية الشعبية والكفاح المسلح وعزم و صمود كل الشعب الفلسطيني، وتوجت المقاومة الشعبية بالاضراب السياسي، الذي عم كل فلسطين، الذي يعتبر حدثا عظيما في مقاومة الاحتلال.

ان العدو الرئيسي هو الصهيونية والامبريالية الغربية بقيادة امريكا و الانظمة العربية الرجعية، هذه الانظمة المستبدة، وضعت يدها في يد العدو الذي ينكل بالشعب الفلسطيني، وطبعت معه سرا، والان تطبع معه علنا.

يجب الاشارة الى دور المرأة في النضال في العالم وفي فلسطين خاصة.

ان واقع المرأة في العالم يزداد سوء جراء الاستغلال ، والعنف والامية... وخاصة في صفوف العاملات والكادحات بعد تفشي فيروس كورونا 19 واستغلال الظروف من طرف الانظمة الرجعية ، بسن حالة الطوارئ- الصحية - السياسية، مما اثر على الشغل وظروف العيش على الطبقة العاملة و الكادحة عموما ، لكن لديه تأثيرا اكثرا على النساء، علاوة على الاضطهاد المزدوج لأنهن جزء من الطبقة العاملة و اكنتساء.

لا يختلف واقع المرأة الفلسطينية بشكل عام عن واقع المرأة في العالم، زيادة عن الاحتلال للكيان الصهيوني الغاصب لأرضها و التهجير والاعتقال والحصار، وكل وسائل القهر.

ما يميز المرأة الفلسطينية هو نضالها في جميع الجبهات ضد الاحتلال، و ضد اعداء الحرية و المساواة. تناضل في البيت، في العمل،....

لقد سطرت المرأة الفلسطينية أفضل المواقف بنضالها الى جانب الرجل في مسيرة النضال الفلسطيني، ان سجلها حافل بالنضال السياسي خلال جميع المراحل ، وما زال الى غاية الان، عرفت الاسروالاعتقال، والعنف.



لرفض التطبيع و التنديد بقرار المنع للمسيرة الوطنية تحت شعار " الشعب المغربي بصوت واحد من اجل: الادانة بالجرائم الصهيونية، ودعم المقاومة الفلسطينية واسقاط التطبيع وجرائمه".

ان هذه الاستجابة لنداء فلسطين رسالة شعبية واضحة للنظام المغربي و كل دعاة التطبيع، انه لا مناص من التراجع عن قرار التطبيع و سن قانون يجرم كل اشكاله وانواعه ببلادنا .

كانت مناسبة لمشاركة الشعب الفلسطيني فرحة الانتصار على الكيان الصهيوني، وللتأكيد على أن خيار المقاومة هو الكفيل بتحرير اراضي فلسطين المحتلة.

اننا في النهج الديمقراطي:

= نعتبر انفسنا جزءا من الحركة النسائية العالمية فاننا، نعلن انخراطنا في الجبهة المناهضة للتحالف الامبريالي الصهيوني والرجعي، وفي المسيرة العالمية، وفي قمة الشعوب ومجموعة نساء ضد الامبريالية .

= نؤكد دعمنا للشعب الفلسطيني الذي لقن و سيلقن دعاة الانهزامية و التطبيع درسا في الصمود، ونعتز بالرد الميداني الوحدوي و الحازم لفصائل المقاومة الفلسطينية، ونطالب بالافراج عن الاسيرات و الأسرى الفلسطينيين.

نتوجه لكل أحرار و حرائر في العالم لتصعيد النضال ضد الكيان الصهيوني ربيب الامبريالية وتنشيط حملات مقاطعته وفضحه وكشف طبيعته النازية والعنصرية امام شعوب العالم أحسن ما أختتم به مداخلتها، قول الحكيم جورج حبش: " ان خير دعم للقضية الفلسطينية هو تحرير بلدانكم من قبضة الرجعية".

كل الدعم لفلسطين قضية وشعب ومقاومة

والرياضة....

تأسست عدة فروع محلية للجبهة في مناطق متعددة بالمغرب. هدفنا هو مواصلة التعبئة وسط جماهير شعبنا من اجل غسل عار التطبيع الذي تهرول له النظام، اننا سنعمل بكل جدية وعزم ومع كل القوى المناهضة الديمقراطية و التقدمية في المغرب من اجل دعم الشعب الفلسطيني وحقه في دولته الديمقراطية العلمانية المستقلة، وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين، ومن اجل وقف التطبيع مع العدو الصهيوني، الذي هو خطر على بلادنا، و على المنطقة و العالم اجمع، لأنه كيان توسعي زرعته الامبريالية وتستخدمه لتحقيق اهدافها.

سنعمل على اغلاق مكتب الاتصال الصهيوني بالرباط واسقاط التطبيع و اقرار قانون يجرم التطبيع.

قامت الجبهة بخرجات نضالية جماهيرية في عشرات المناطق بمناسبة يوم الارض. ونظمت مسيرات ووقفات في مختلف المناطق بالمغرب يوم 16 مايو حوالي 50 منطقة، التي بينت احتجاجات الشعب المغربي رفضها لقرار التطبيع الخياني للنظام المغربي مع الكيان الصهيوني الغاصب، ومدان من طرف كل القوى الحية بالبلاد.

دعت الجبهة لدعم فلسطين لمسيرة وطنية بالرباط يوم 23 مايو، والتي كانت من المتوقع ان تفضح حقيقة النظام وتعتبر عن موقف الشعب المغربي الحقيقي، مسيرة الصمود كانت ستكون ادانة شعبية لخيارات النظام المغربي و لحكومته ونخبه السياسية و الاعلامية المطبوعة.

لكن رغم منع المسيرة الوطنية يوم 23 مايو التي دعت لها الجبهة ، ان الشعب المغربي كان وسيكون دائما مع الشعب

لا بد من إعادة المقاومة الشعبية

استمرار معاناة عاملات وعمال "انترترونك"

سطات) والرفيقة زهرة ازلاف، الكاتبة المحلية لفرع المحمدية (النهج الديمقراطي) والرفيقة عزيزة لكان، رئيسة فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالمحمدية سابقا، بزيارات تضامنية للضحايا أمام الشركة.

السلطات المغربية المعنية تتستر على جريمة تشريد حوالي 300 عاملة وعامل.



اليوم قررت المحكمة التجارية بالدار البيضاء بيع (بالمزاد العلني) ممتلكات الشركة، وذلك يوم فاتح يونيو 2021.

خلاصة القول: هناك جريمة حقيقية في حق العاملات والعمال. فمن ينصف الضحايا؟

كل التضامن مع ضحايا الافتراض الرأسمالي وكل إدانة لصمت مختلف الجهات التي لها علاقة مع الملف.

الشركة الفرنسية INTERTRONIC، التابعة للمجموعة SAVOY INTERNATIONAL الفرنسية، لها فرعان بالمغرب: واحد في الدار البيضاء والثاني بطنجة.

شردت "انترترونك" حوالي 300 عاملة (أكثر من 90%) وعامل، ذلك منذ شتنبر 2019.

أغلقت الشركة الفرنسية معمل الدار البيضاء بدون أشعار مسبق.

منذ الإثنين الأول من شتنبر 2019 إلى حدود اليوم (22 ماي 2021)، بقيت الضحايا عرضة للتشرد والمتابعات من طرف "وفاء سلف"، ملاكي المنازل المكريية...

لم تستفيد الضحايا من "مساعداة" كورونا ولم تتوصل بأية مساعدة تذكر من أية جهة كانت....

التجات الضحايا إلى 17 محامي ومحامية (بالمقابل. غياب التطوع).

استغل الباطرون الفرنسي جائحة كورونا ليؤسس شركة في فرنسا خاصة بالمواد المرتبطة بالجائحة.

الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي بالمحمدية تتابع الملف وتفضح ما قامت به الشركة الفرنسية وتندد بصمت السلطات المغربية المختصة.

وقد سبق أن قام الرفيق نور الدين الرياضي، الكاتب الجهوي للنهج الديمقراطي (الدار البيضاء =

فرع الجمعية بالناظور يطالب باحترام حقوق المهاجرين وطالبي اللجوء

أكثر من 15 سنة وتستغل معاناة هذه الفئات الهشة لمآرب سياسية ومالية متبادلة بين الطرفين، فإنه يجدد مطالبته ب:

• الكف عن لعب دور الدركي المؤدى عنه من قبل المغرب، من منطلق الموقف المبدي المتعلق باحترام حقوق المهاجرين وطالبي اللجوء تفعيلاً للمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب وليس لأسباب ظرفية مرتبطة بتحقيق مكاسب آنية.

• الكف عن ممارسة الإبعادات القسرية والجماعية لطلبي اللجوء من قبل السلطات الإسبانية بمليبية بمجرد وصولهم لهذه المدينة، وهو ما يشكل خرقاً لحقوق طالبي اللجوء ومخالفة صريحة لأحكام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان والحكمة الدستورية الصادرة بتاريخ 13 فبراير 19 نوفمبر 2020.

• إبطال المتابعة القضائية المتخذة في حق 22 شاباً مغربياً يمثلون نموذجاً مصغراً لكل ما تعيشه منطقة الناظور من تضييق وتهميش وإقصاء بعد إغلاق المعابر الحدودية مع مليبية وعدم إيجاد بدائل حقيقية وكافية لامتصاص البطالة وتنشيط الاقتصاد المحلي من قبل سلطات الناظور التي سلكت طرق القمع والمنع في مواجهة المطالب المشروعة للسكان (منع وقمع 20 وقفة احتجاجية).

• وقف المطاردات والتوقيفات التي ما زالت تقوم بها السلطات في شوارع الناظور والتي تمس على الخصوص شباب وقاصرين مغاربة ولاجئين يمينيين وسوريين وأفارقة جنوب الصحراء وابعادهم بالقوة إلى داخل المغرب.

إن فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالناظور، إذ يحذر من التداعيات الخطيرة لعسكرة الحدود على حقوق المهاجرين وطالبي اللجوء وخاصة القاصرين من حيث تعطيل كل المساطر المتعلقة باستقبالهم والدراسة الفردية لمفاتيهم واستغلال هذه الوضعية من قبل السلطات الإسبانية بمليبية وسبباً لإبعاد كل اللاجئين والقاصرين المتواجدين قبلاً بمراكز الاستقبال، فإنه يستنكر الزج غير المقبول بملف حقوقي يتعلق بالمهاجرين وطالبي اللجوء في صراعات سياسية ويطالب السلطات المغربية والإسبانية والاتحاد الأوروبي بسن سياسات في ميدان الهجرة تنتصر للأبعاد الحقوقية بدل السياسات الحالية المبنية على القمع وإغلاق الحدود وتجرير الهجرة.

في إطار عمل لجنة متابعة الخروقات والهجرة واللجوء، يتابع فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالناظور مستجدات ملف الهجرة واللجوء خاصة على طول الحدود مع مدينة مليبية المحتلة. وقد سجل الفرع منذ 25 أبريل الجاري إلى حد الآن 12 محاولة للقفز على السياجات ودخول مليبية نفذها بداية مهاجرون أفارقة جنوب الصحراء (3 محاولات)، ثم مواطنون مغاربة إضافة إلى لاجئين سوريين ويمينيين (9 محاولات) مساء وخلال ساعات الليل المتقدمة.

وبالرغم من أن عدد المهاجرين الذين تمكنوا من الولوج إلى مليبية خلال هذه الفترة لا يتعدى بضع عشرات (حوالي 250 مهاجر)، إلا أن فرع الجمعية عاين تعبئة غير مسبوقة للقوات الإسبانية والمغربية على طرفي الحدود، بما في ذلك وحدات من الجيش الإسباني ومروحيات وحرس مدني وشرطة من الجانب الإسباني وأعداد كبيرة من الشرطة والدرك والقوات المساعدة من الجانب المغربي. وهي العسكرة التي من شأنها تجريم حق التنقل والهجرة وعرقلة إجراءات طلب اللجوء والتي أدت إلى نشوب مواجهات، كما كان الشأن ليلة الجمعة 21 ماي حيث قامت السلطات المغربية بالاعتقال العشوائي ل 28 شاباً مغربياً بفرخانة وباريو شينو إثر ترشق بالحجارة.

وابتداء من ليلة يوم الثلاثاء 18 ماي 2021، لاحظ فرع الجمعية - ولأول مرة- تجمع عشرات الشباب المغاربة، أغلبهم من سكان المناطق القريبة من السياج الحدودي (فرخانة، باريو تشينو، ماري واري وبني انصار) ومحاولتهم العبور إلى مليبية عبر السياج الفاصل بالتزامن مع استمرار دخول آلاف المغاربة إلى مدينة سبتة المحتلة بما في ذلك أعداد كبيرة من الأطفال.

وخلال هذه الفترة الأخيرة واصلت سلطات مليبية ممارسة الإبعادات الفورية والجماعية لطلبي اللجوء بمجرد وصولهم إلى مليبية، كما كان الشأن ليأتي الأحد 16 ماي والخميس 20 ماي الجاري عندما أقدم الحرس المدني بمليبية على الإبعاد القسري لحوالي 85 فرداً من بوابتين على السياج دون القيام بالدراسة الفردية لطلبات لجوئهم.

إن فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالناظور، الذي ما فتئ يحذر من خطورة السياسات المغربية والإسبانية والأوروبية المنسقة في مجال الهجرة والتي ظلت تضرب في العمق حقوق المهاجرين وطالبي اللجوء منذ

تشريد المرأة في الشارع... أزمة السكن بكل المناطق والجهات بالمغرب

في الوقت الذي تتحدث فيه أبواق الدولة عن إعطاء أهمية كبرى للمرأة في جميع المجالات نجد الكثير من النساء في المناطق الهامشية في البوادي وفي ضواحي المدن من كريات ودواوير، حيث تتراكم المشاكل على المرأة وأحياناً تكون وجهاً لوجه في مواجهة سلطة تستعمل كل الوسائل والإمكانات، فتشردها في شارع، وغالب الأحيان بعد وفاة شريكها حيث تصبح مضطرة لطرق كل الأبواب لجمالية من معها من الأبناء خاصة إذا كانوا مازالوا صغاراً.

من ذلك حالة السيدة فاطمة جوهر وابنتها أمينة بنت عدي بدوار العدول بتيط مليل التي استصدر خصومها حكماً بإفراغها، وهي العاملة المزارعة التي قدمت الشيء الكثير للأرض التي مازالت تقف عليها هي وابنتها والتي ساعدت كثيراً أمها وأباها أثناء حياتهما في عملهما في الأرض.

لجأت العائلة للجوء إلى خيمة بالية يجتمعون تحتها بعد التهديد الذي أرسلته الجهات الأمنية باعتقالهما وإيداعهما السجن أسوة بالكثير من المواطنين والمواطنات الذين تشبثوا بحقهم في سكن لائق يحميهم من التشرد.

ومن ذلك أيضاً حالة السيدة عزيزة الميراوي حارسة عمارة كان زوجها يعمل بها وعملت بها بعد وفاته حيث تم تشريدها ورميها للشارع مع أبنائها دون أن تولي الجهات المسؤولة أهمية لشاكيته لدى مفتشية الشغل وفق ما تنص عليه مدونة الشغل على علاقتها.

لقد بدأت اعتصاماً مازال مستمراً لحد كتابة هذا الخبر.

بين الإهمال والأخطاء الطبية تضيع حياة المواطنين

في نفس اليوم ترتقي حياتان بشريتان بالدار البيضاء، الأولى منال ازدو بمصحة خاصة بالبرنوصي لها سوابق في مجال الأخطاء الطبية والتي تابعها لجنة الحق في الصحة عن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالبرنوصي.

وقد توفيت الطالبة بالسنة أولى علوم اقتصادية، منال ازدو اثر دخولها لإجراء عملية الزائدة الدودية نتيجة خطأ طبي كما تقول عائلتها في تصريح للجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالبرنوصي، حيث دخلت في غيبوبة لما يقارب العشرين يوماً.

والثانية هبة، الطفلة الصغيرة التي دخلت مستشفى "الأم والطفل عبد الرحيم الهاروشي" بجن رشد بعد معاناتها من الأم حاد في أمعائها وحرارة مرتفعة، رفض الأطباء استقبالها بالمستشفى واعطائها مسكنات تتناولها في المنزل.

هاتين الحاليتين فقط نموذج من النماذج الكثيرة التي تعرفها مستشفياتنا العمومية ومصحاتنا الخاصة والتي تعكس بالواقع الوضع الصحي الهش ببلادنا والذي عرف ويعرف تدهوراً خاصة مع جائحة كورونا.

رياضي نور الدين

الشماليون ينتفضون من أجل الكرامة، لا من أجل ذل أقل مما يعيشونه

محمد جفي

تحركه وبعد وقت وجيز، أي في تمام السادسة أو السابعة صباحا جاءت الأخبار السارة من المقدمة بأن الباب قد فتح، استعدادنا ورفعنا عرباتنا عن الأرض وكان أغلب من في الطابور يردد " لصق لصق " يعني ألصق العربة بأخرى، وهذا إجراء احتياطي الهدف عدم ترك المجال للمنقذين أو الانتهازيين.

استمر الطابور في التحرك والساعة تشير إلى العاشرة والنصف، وبدأت أسمع بعض أسماء الأمكنة التي بلغها

لقت حتفها في الليلة الماضية بعد أن خرجت من الطابور لقضاء حاجتها البيولوجية، إلا أن سقوطها من أعلى الجبل إلى الشاطئ أدى إلى وفاتها في الحين وأن اليوم الذي وقع شاب من أعلى الجبل ما أدى إلى إصابته بشلل بعد أن قامت قوات القمع بمطاردته في الجبل، حينها أدركت أن أيضا أمهاتنا وأخواتنا يبتن في العراء وحياتهن معرضة للخطر في أي وقت من الأوقات (التحرش، الابتزاز، الاغتصاب أو الموت حتى...) . استرسلنا الحديث الذي لم يكن إلا عن

أربعة وعشرون ساعة وساعة في باب سبتة

كأي شاب معطل حاصل على شهادة الإجازة في الدراسات الإسبانية لم يجد عملا في منطقته. فمن الطبيعي جدا أن يتوجه نحو شمال المغرب قصد البحث عن عمل يوفر له أدنى شروط العيش الكريم من (مأكل، ملابس، مشرب وحاجيات ضرورية أخرى...) وذلك يرجع إلى كون منطقة الشمال تنسجم ومؤهلاتي المعرفية والنظرية نظرا لقربها جغرافيا من إسبانيا، خلافا لبعض المناطق الأخرى وفي مقدمتها منطقتي، إلا أنني أتفاجأ أنه بالرغم من كل ما توقعته إلا أن العمل بالشمال تشوبه أيضا مجموعة من العراقيل بغض النظر عن قلته، إلا أن منطق (الزبونية، المحسوبية، الوساطات...) هو السائد في الغالب، وهذا ما دفعني إلى الاستقرار في مدينة مرتيل نظرا لتوفر السكن على الأقل هناك.

وكباقي شباب مدينة مرتيل والمناطق التي تحتاج فقط جواز السفر المغربي للولوج إلى سبتة ومليلية المحتلةين. يبقى البديل الاقتصادي الوحيد في ظل واقع غياب فرص الشغل والفقر والتهميش هو العمل في التهريب المعيشي بمعبر الذل والعار " ترخال 2 " أو كما يطلق عليه سكان الشمال " الديوانة ".

فبعد أن حصلت على جواز سفر يحمل عنوانا بمدينة مرتيل، الآن أصبح بإمكانني الحصول على مكان في طابور المنتظرين دورهم لدخول مدينة سبتة المحتلة قصد المساعدة في تهريب سلعة أو مجموعة من السلع الإسبانية إلى المغرب مقابل 300 أو 400 درهم.

ذات صباح في تمام 10:00، زارني أحد أقرابي اعتاد بدوره ولوج باب سبتة، طلب مني مرافقته إلى الديوانة لأعمل بدوري، ركبنا سيارة تاكسي من مرتيل إلى مدينة الفينيدق "كاستيخو" وعند بلوغنا المدينة لم يكن أمامنا إلا أمتار لبلوغ نهاية الطابور أو كما يطلق عليه الشماليون "الفيلا" الذي قد يمتد أحيانا لكيلومترين تضم مختلف الفئات العمرية (شيوخ، شباب، أطفال يبيعون السجائر وبعض الحاجيات الأخرى...) فضلا عن ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يملكون أولوية الدخول ودائما ما يتواجدون في مقدمة الطابور ثم يليهم كبار السن...

عندما سألت قريبي هل الدخول سيكون اليوم؟ أجاب مبتسما، اليوم؟ عندها أدركت أنه سيكون علينا قضاء اليوم بأكمله في الطابور والمبيت هناك مفترشين الكارتون جاعلين من الأكياس البلاستيكية غطاء على أجسادنا.

تركني قريبي في مؤخرة الطابور أراقب المكانين بعريبتين، وأمضى يتفقد الطابور إن كانت هناك أمكنة قريبة من الباب أو إن عثر على أحد معارفه من أبناء مرتيل قد يحصنون لنا أمكنة قريبة من المقدمة. وهذا أمر متعارف عليه في الطابور، الكل يبحث عن المقدمة.

في النهار بدأ الأمر عاديا بخصوص دوريات رجال القوات المساعدة ظهورها وكأنهم مهتمون بتنظيم الطابور وضبط أي خرق قد يصدر عن أي شخص. ولكن في الليل بدت تتضح وجوههم الحقيقية باعتبارهم آلة قمعية وحشية وأنهم عديمي الشرف حيث أنهم يعاملون كل من ضبط انه في حالة خرق بوحشية وإبراحه ضربا بالركل والرفس والسب بأقبح الألفاظ والتجريد من العربة التي تعتبر من بين الشروط الأساسية لعبور المعبر بعد جواز السفر وأحيانا أصحابنا يلقون بالعربة في البحر أو على الشاطئ ويتوجب على صاحبها انتشالها ولا يسمح له العودة إلى موقعه الذي سيكون قد حجزه في الصباح أو بعد الزوال...

وبعد أن تبادلنا أطراف الحديث مع بعض الشباب كانوا أمامي في الطابور والبعض الآخر خلفي، أخبروني بأن مسنة



الطابور (الحجرة، البلازما، اتصالات، الباريل...) وهنا كان التخوف باديا على من كانوا أمامي وجانبي من ألا يأتي دورهم للدخول وفي كل لحظة يتساءلون أين وصلنا وأين بلغ الطابور؟ وعند الحادية عشر صباحا بدأت أشعر باشتداد الحرارة علي علما أنني أصاب بالصداع النصفي لو بقيت تحتها لمدة أطول، ومع ذلك بقيت صامدا حتى أن اقتربنا لما يسمى بالبلازما وهو مكان آمن نسبيا لضمان الدخول وعند الثانية عشر زوالا جاءت الأخبار السيئة "النصارا حبسو، النصارا حبسو.. وهذه إشارة إلى أن الأسبان قد توقفوا عن السماح بتوافد المساعدين في التهريب نحو سبتة، عندها التفتت إلى قريبي وجدته واضعا كفيه على رأسه متحسرا، علما أنه أب لطفلين ولم يعمل قبل أسبوع، وفجأة أسمع ممن خلفي مصطلح "الهجمة، الهجمة.. ما يعني أنه سيتم نسف الطابور والركض نحو السياج الحدودي وهذا ما قابلته قوات القمع بالمنع وهنا يبدأ مسلسل الضرب والرفس والسحل حماية للسياج الحدودي للثغرات المحتل، وهنا بدأت أرى مشاهد درامية وكأنني في جنازة من أمام مقبرة، شباب يدرفون الدموع والحسرة على وجوههم الشاحبة وآخرين شبه مغمى عليهم وبعدها بلحظات تعالت أصوات الاحتجاجات من قبيل (الرشوة.. الرشوة..، هذا عار هذا عار.. المواطن في خطر...) في غياب تام لما يسمى بالصحافة المغربية، وبعد أن تمت السيطرة على الوضع من طرف قوى القمع بتفريق المحتجين، عدت أدراجي إلى البيت في مرتيل بعد بحث وانتظار طويلين داما قرابة الساعة والنصف للعثور على قريبي الذي اختفى عن أنظاري منذ بداية ما يسمى بالهجمة والحسرة تملأ قلبي والدموع التي كادت أن تفيض من عيني..

الهجرة نحو أوروبا وكل يحكي محاولاته من أجل العبور إلى "الفرديوس المفقود" عن طريق الثغر المحتل، أمضينا الليل مفترشين الكارتون تحت البرد والجوع أملين أن نحظى في الصباح بفرصة الدخول إلى سبتة بعد كل ما عايناه وسنعاينه طيلة الليل وفي الصباح.

وما يزيد الطين بلة هو ما يسمى "بالسلاتة" هم مجموعة من الانتهازيين يستغلون فوضى ما قبل الضجراو عندما يتحرك الطابور للحصول على مواقع في المقدمة. أثارت انتباهي تلك الفوضى واستنفار الأمن والقوات المساعدة بمقربة أول مرحلة عبور وعند اقترابي من مقدمة الطابور لمحت شخصا عرفه سبق وأن احتسبنا القهوة معا مرة أو مرتين في مرتيل. واقتربت منه قائلا: لم أجدك يوم أمس هنا، عندها أخبرني بصوت خافت أنه لم يلتحق إلا في ذلك الصباح سألته متعجبا وكيف لك أن تكون هنا في المقدمة أجابني: انه منح لعسكري 50 درهما مقابل حجزه له مكان يقترب من المدخل، غادرت نحو المدخل فإذا بي أشاهد طابورا آخر "اتصالات" يبدو أن الأشخاص المتواجدين به هم أول من سيدخل المدينة المحتلة ولكن ما أثار انتباهي أن الأولوية تعطى لذوي الاحتياجات الخاصة حقا ولكني لاحظت مجموعة من الأشخاص في الطابور ليسوا من ذوي الاحتياجات الخاصة والأمن يلاحظ ذلك أيضا، عندها أيقنت أن ما يسود هناك هو الرشوة والوساطات ومنطق "لي دوا يعرف" بعد أن شاهدت مجموعة من الاعتداءات على مواطنين وسمعت أن مواطنات أيضا تعرضن لهذه الأساليب علما أن نظام العمل في "الديوانة" يكون يوم للنساء وآخر للذكور.

بعدها عدت أدراجي نحو موقعي في الطابور منتظرا

رسالة من إحدى ضحايا شركة "انترترونيك"

العمال والعاملات في الاحتجاج والصراخ إلى درجة الإغماء، توجد هناك فيديوهات على الأنترنت توثق لهذه الأحداث الأليمة والقاسية. آنذاك استخلص الجميع أنهم تعرضوا لمؤامرة خسيصة وذكية ساهم فيها المدير السابق لشركة أنتيرترونيك بمعية بعض الأطر والمكتب النقابي، لتشريد أزيد من 350 أسرة من بينهم من تطلب الصدقة أمام المساجد وأخريات طلقن، ومن بينهم من قامت باستبدال المدارس الخاصة لأبنائهم بأخرى عمومية، لكن الأعتى والأمر هو جل العمال لديهم ديون بنكية التي تخص شراء المنزل والآن معرضون للتشرد مع عائلاتهم إذا فعلت مساطر المتابعة من طرف لأبنائك. هذه الحصيلة لم تتوقف عند هذا الحد بل تفاقمت عند رفض الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من تأدية التعويضات عند فقدان الشغل لعدم استثناء الشروط ومن بينها تحصيل أكثر من 260 يوم في السنة التي تسبق إغلاق الشركة. هذه هي نتيجة عدم كفاءة المكتب النقابي والتواطؤ الجلي بحيث هذا الأخير ينضوي تحت لواء نقابة مركزية كبيرة في المغرب وبالتالي كان من المفروض أن تتوفر في أعضاء المكتب للشركة الأهلية العلمية والثقافية والمعرفة الكاملة بالعمل النقابي.

تحميل المسؤولية الآن لأحد الأطراف لا يجدي نفعا بشيء ولكن "عند ربكم تختصمون"

عند كتابة هذه الأسطر التشرد والبطالة والفاقة تعيشه أسر العمال والعاملات جراء جائحة كورونا التي ضربت العالم بأسره، مما زاد الطين بلة وفاقم حالة اليأس والشعور بالدونية والحكرة ولكن "قدر الله وما شاء فعل"

أبناء الوطن في ضياع مستمرين، مطرقة الحاجة للعمل وسندان الاستهتار بحقوقهم من طرف النقابات وأرباب العمل والرأسمالية المتوحشة لك الله يا وطني.

أن هناك عدة أشياء تحاك في الخفاء دون علم أحد لم يحرك ساكنا هذا المكتب، بل بالعكس قام بتأجيل الموقف والضغط لإنجاح مسلسل التعسف على ابسط الحقوق لجل العمال والعاملات. هذا من جانب، من جانب آخر ومع اقتراب العطلة السنوية، وككل سنة تم الإعلان عليها في ورقة بإمضاء المدير وأنه سيستأنف العمل بشكل طبيعي يوم 2/9/2019، إلا أن شكل هذا التاريخ نهاية



مأساوية مسيرة طويلة من العمل الدؤوب مدد تتجاوز 35 سنة تتخللها الضغط النفسي والحكرة، وكذلك ضعف الأجرة الشهرية، إذ عند حضور الكل لاستئناف عملهم كالمعتاد يتفاجؤا بالأبواب المقفلة، ولافتة مكتوب عليها أن الشركة قد توقفت عن الإنتاج بشكل نهائي، وتمت تصفيتهم ومع عدم استيعاب الحدث الجلل، بدأ

نحن أزيد من 350 أجبر تعرضوا للطرد التعسفي بطريقة ذكية من طرف "يميل الاماد" المدير العام للشركة الفرنسية أنتيرترونيك المغرب. والحدث ابتدأ منذ منتصف سنة 2018 مع استقالة المدير الفرنسي الذي أدار الشركة لمدة تزيد على أكثر من 22 سنة، الشيء الذي ترك رجة في أوساط العمال والعاملات، أما الأطر فكانوا على علم بما يحدث.

مع تعيين المدير الجديد وخلال الأسابيع الأولى من بداية تدبير شؤون الشركة، لجأ إلى تقليص ساعات العمل بحجة انخفاض الطلب على منتجاتها، الشيء الذي دفعه إلى فرض سوى ثلاث أيام كحد أقصى خلال الأسبوع، في نفس الوقت لم يستطع المكتب النقابي للشركة من تفاذي أزمة تقليص ساعات العمل بحسن نية أو تواطؤاً، الله هو وحده يعلم، رغم تنبيهات العمال إلى

هشاشة واستغلال بشع داخل أسوار المؤسسات التعليمية

ماجدلين أنوار

الانخراط في العمل النقابي وتأسيس مكاتب نقابية وسكرتاريات وطنية وإقليمية داخل الكونفدرالية الديمقراطية للشغل والجامعة الوطنية للتعليم - التوجه الديمقراطي - بدعم من مناضلات

والاهانة، وكي تؤكد على استمرارها في تبني السياسات الطبقية اللاشعبية والتبعية للجهات المانحة. ورغم ذلك يطلب من هذه الفئة إنجاح التعليم الأولي وتربية وتعليم أطفال حتى تتبجح هذه

وراء الشعارات الرنانة للدولة حول المدرسة العمومية والإصلاحات المتتالية واعتبار التعليم كأولوية توالى الانتكاسات المتتالية في القطاع حيث تحتل الدولة مراتب جد متأخرة بين أنظمة تعليمية عالمية وعربية.



منذ الاستقلال الشكلي والدولة ماضية في مخططاتها دون تقييم وتقويم لأي إصلاح وبالتالي أصبحنا أمام وضعية إصلاح الإصلاح وهدر المال العام فقد معها الأستاذ مكانته الاعتبارية داخل المجتمع وتدهورت وضعيته المادية. وراء هذه الأسوار العالية والأبواب الحديدية الموصدة للمدرسة الابتدائية تمرر الدولة مخطط التعليم الأولي وتحاول تعميمه ببناء أقسام وتجهيزها عن طريق مبادرة التنمية البشرية وتفتيتها إلى جمعيات المجتمع المدني قصد التسيير والتدبير المادي ويتكلف رؤساء المؤسسات بما هو تربيوي وبالتالي تتخلى الدولة عن التزاماتها اتجاه المربيين والمربين واتجاه تجويد الخدمة التعليمية وبالتالي تتحول من ضامنة لقطاع حيوي إلى ميسرة له.

ومناضلين مبدئين، ونفذت على إثرها وقفات أمام الوزارة والمديريات الإقليمية كان نتائجها، هذا الموسم، توحيد عقد الشغل والتصريح في الضمان الاجتماعي وإقرار الحد الأدنى للأجور. ولحد كتابة هذه السطور لازال مربو ومربيات التعليم الأولي لم يتوصلوا بمستحقاتهم ورغم هذه المعاناة فليس أمامهم سوى النضال من أجل ضمان الاستقرار المعنوي والمادي والإدماج في أسلاك وزارة التربية الوطنية.

الأخيرة بنجاح وهمي نجاح بطعم الخسارة لفئة أفنت شبابها بعملها 30 ساعة أسبوعيا وتوفيرها كل متطلبات القسم من الفئات الذي تتقاضه حتى تقي نفسها بطش المؤطر ورؤساء الجمعيات ورؤساء المؤسسات الذين أصبحوا يطردون ويعينون حسب المزاج مزاج تتحكم فيه المحسوبية والزبونية.

أمام هذا الوضع غير الواضح بعدم وضوح المخاطب بعد تداخل مجموعة من الجهات كان لازما على مربو ومربية التعليم الأولي

وصل عدد مربيات ومربي التعليم الأولي إلى ما يزيد عن 80 ألف مربو ومربية أغلبهن نساء بأعمار مختلفة ومستوى دراسي مختلف (باكالوريا، إجازة، الماستر)، ومدة عملهن قد تصل إلى 23 سنة، ثلاثة وعشرين سنة من المعاناة والتعسفات بأجر شهري كان يؤخذ من أولياء الأطفال يتراوح بين 1000 و1500 درهم، هذا إذا التزم الأولياء بالدفع. إننا أمام استغلال بشع للإنسان وهدر لحقوقه وأمام نظام سخرة داخل مؤسسات الدولة التي ترفع شعارات الإنصاف والمساواة وبناء الأوطان والأجيال، إننا أمام فئة طالها النسيان لأكثر من عقدين من الزمن، عقدين كانا كافيين للدولة كي تمرر التعليم الأولي على أجساد عانت ولا زالت تعاني من التسلط والشطط والمذلة

رثاء فاتح ماي 2021

حسن جعفاري

مثالان يبينان طبيعة الأزمة، فعلى المستوى النقابي، أغلب النقابات تستخدم الطبقة العاملة عوض خدماتها، وما اتفاق العار الذي عقده فرع تويست التابع للاتحاد العام للشغالين بالمغرب مع إدارة الشركة، الذي ذبح من خلاله عمال الشركة وقدم كل الخدمات لهذه الأخيرة إلا نموذج للممارسة النقابية السائدة، مما يستدعي من الطبقة العاملة المغربية أن تعي بذاتها وبقوتها وبأهمية وحدتها وبالتالي الانخراط الواسع في سيرورة بناء حزبها، الأداة التي قرر النهج الديمقراطي الإعلان عن تأسيسها في مؤتمره الخامس المقبل. هذا الحزب المستقل الذي سيمكنا من التخلص من البيروقراطيات المتعضنة التي تقف من شتاتها ومن عدم وعي الطبقة العاملة بذاتها.

أما على المستوى الجماهيري فيتمثل في أوام الحلول الفردية والفئوية فعوض أن يتكفل الكداح ويعملوا على تأسيس أدوات للدفاع الذاتي تصب في الصراع العام من أجل تغيير جذري وعميق، يلاحظ سيادة الفردانية والمطالب الفئوية آخرها الهجرة الجماعية لمجموعة من الشباب الذي أصابه اليأس إلى المدينتين السليبتين متوهمين أن وراء البحر سيجدون كلما يفتقدونه هنا، صحيح أن الأزمة الاجتماعية بلغت مداها في هذا البلد الجريح، لكن أين اليسار الذي يدعي أنه يتبنى قضايا الجماهير الكادحة؟ فلماذا لم نتمكن من تحويل هذه الأزمة السياسية والاجتماعية إلى أزمة ثورية؟ فلا يمكن تفسير هذه الأزمة فقط بالشرط الموضوعي والسياق الدولي... الخ أكيد أن هناك أزمة في ذات اليسار، فهل ممارساتنا منسجمة مع أطروحاتنا؟ تكلم بعض التساؤلات المقلقة التي يجب أن ينصب عليها تفكير اليسار عامة واليسار الماركسي خاصة عوض الاكتفاء باجترار ما قاله المفكرون المؤسسون، فأين نحن من التحليل الملموس للواقع الملموس؟ وأين نحن من العلاقة الجدلية بين النظرية والممارسة؟ هذا ناقوس للتنبيه مع كامل تقديري للماسكات والماسكين على الجمر.

النضال يتطلب تأشيرة.

فهل هكذا يتصرف اليساريون واليساريات؟

إن هذه النظرة ليست سوداوية كما يعتقد البعض بقدر ما هي حقيقة للأسف، إن اليسار المفروض فيه أن يكون في طليعة نضالات الجماهير الشعبية يعرف نوعا

حل فاتح ماي 2021 العيد الأممي للعمال، لكن عوض أن يحتفل العمال والعاملات المغربية بعيدهم/هن ويعبرون بشعاراتهم/هن عن مطالبهم/هن المشروعة أو عن انتصاراتهم/هن الجزئية في أفق القضاء على الاستغلال، اختارت جل المركزيات النقابية الخضوع



من التيه ويفتقد للمثال. أكيد أن هناك طاقات تستحق كل التقدير والاحترام، مدركة ومقتنعة بالمشروع الذي تحمله وتمارس قناعاتها رغم كل الإكراهات والتهديدات والتعنيف الذي يمارس عليها، لكن تضحيات ومبادرات هذه الطاقات لا يجب أن تخفي المستوى غير المرضي الذي وصل إليه وعي الجماهير الكادحة ومنهم المناضلات والمناضلين، فهذا الوضع البئيس يتطلب تشريحا دقيقا، فهل قدر اليسار المغربي هو الشتات والترهل؟

أكيد أن هناك أسباب عميقة لهذه الأزمة، منها أزمة ثقة، أزمة نموذج وأزمة في الفعل وأوام الحلول الفردية والفئوية، فبدون تجاوز هذه الأزمات سيبقى اليسار مجرد كمبارس في الصراع السياسي القائم.

للقرار الرسمي تحت مبرر جائحة كورونا والقاضي بمنع تخليد الطبقة العاملة لعيدها الذي انتزعت بتضحيات جسام، فإذا استثنينا بعض الاتحادات المحلية للكنفدرالية الديمقراطية للشغل وبعض الفروع والجهات للجامعة الوطنية للتعليم للتوجه الديمقراطي وفرعين للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي التي أبت إلا أن تحيي هذا العيد ذي دلالات كبيرة رغم المنع والحصار والقمع وكافة أشكال التضييق، فإن الباقي، بما فيها مناضلات ومناضلي القوى الديمقراطية والحيبة بالبلاد، اختارت أن تبقى في منازلها عوض النزول إلى الشارع لتكسیر الطوق المضروب على بعض مقرات النقابات السالفة الذكر وكان

الطاقات المتجددة بالمغرب - الوجه الآخر للفساد والاستغلال

حسن جعفاري

الجماعة.

إن مشاكل هذه المحطات عديدة، فرغم أن مناصب الشغل بمحطات نور 1، 2 و3 وأخيرا 4 تتجاوز 8000 منصب فإن نسبة تشغيل أبناء المنطقة ضعيف رغم توفر العديد منهم على تكوينات في مجال الكهرباء والطاقة الشمسية بسبب الحوسبية علما أن الأجور لا تتعدى 3000 درهم بالنسبة للأغلبية، كما أن شركة مازن تعاني من عجز مالي وصل حسب تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي في يوليوز 2020 إلى 800 مليون درهم سنويا سجلته محطات نور 1، 2 و3 بسبب ارتفاع تكلفة الإنتاج، وربما غياب الحكامة ونهب المال العام، هذه النجاعة الطاقية تناولها البرلمان المخزني، فشرية مازن سبق وأن حصلت على قرض هيكلي بمبلغ 20 مليار درهم بضمانة من الدولة من أجل تمويل المحطات التي تم إنشاؤها، لذلك حسب وسائل إعلام عديدة، تم سحب جواز سفر مصطفى البكوري رئيس مازن ومنعه من مغادرة التراب الوطني للتحقيق معه حول الاختلالات المالية للمشروع والتأخر في استكمال المشروع في وقته المحدد؛ مما يؤثر على صورة الملك الذي كان يهدف إلى تحقيق نتائج سياسية واقتصادية وراء هذا المشروع.

إن نتائج هذا المشروع جاءت عكس ما تم التطييل له شأنه شأن باقي المشاريع المخزنية بالمغرب الأخضر والمغرب الأزرق... الخ نتيجة تفضي الفساد والحوسبية وغياب الحاسبة. فلا تنمية حقيقية في ظل نظام مخزني تبعي.

الذين يتواجدون قرب المناطق التي زرعت فيه هذه المولدات لاستخلاص الدروس. أما الطاقة الشمسية، فإن محطات نور ورزازات محطة بحراسة مشددة ولا يسمح بزيارات ميدانية للقيام بدراسات حولها واحتكار المعلومة. فهذه المحطة بنيت على مساحة 2500 هكتار من الأراضي السلالية، انتزعت من أصحابها بالجماعة السلالية أيتاكرور بدرهم واحد للمتر المربع لفائدة المكتب الوطني للكهرباء، الذي فوئها بدوره للوكالة المغربية نور ورزازات سنة 2010 وهي شركة عمومية مجهولة الاسم تمتلك الدولة أغلبية رأسمالها بشكل مباشر أو غير مباشر حسب المادة 1 من قانون رقم 57.09 الذي أحدثت بموجبه الشركة المسماة "الوكالة المغربية للطاقة الشمسية" وتميرير عملية انتزاع الأراضي رغم معارضة بعض الأعضاء السلايين، تم تقديم وعود لساكنة الجماعة السلالية أيتاكرور بأن المشروع ملكي وسيرجع بالنفع على المنطقة وانبائها حيث سيتم تشغيل 50% من اليد العاملة بالمحطة من أبناء وبنات المنطقة، وسيتم فتح تكوينات متعلقة بالطاقة الشمسية ستمكّن كفاءات المنطقة من الاشتغال مع الشركة، كمستخدمين أو كمقاولين من الباطن، غير أن كل الوعود تبخرت مما دفع شباب المنطقة إلى تنظيم احتجاجات أدت إلى اعتقالات ومحاكمات خاصة بعد نزع 49 هكتارا أخرى بدرهم واحد كذلك لإنشاء محطة لضخ المياه من سد المنصور الذهبي لغسل الألواح الشمسية وتبريد المولدات مما نتج عنه تجفيف الأراضي وبالتالي موت أشجار النخيل واللوز والقضاء على الفلاحة المعيشية التي كانت مصدر رزق ساكنة

عملت الدولة المغربية ابتداء من الألفية الثالثة على تنويع مصادرها للطاقة، فإذا كان هذا التوجه محمودا نظرا لكون المغرب ليس بلدا بتروليا ويتمشى مع التوجه العالمي القاضي بالتقليص من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون ومن أجل التقليل من التبعية في هذا المجال ومن الفاتورة الطاقية، فإن ما يخفيه الإعلام المخزني عن المواطنين والمواطنات هو أن هذه السياسة الطاقية هي جزء من السياسات المخزنية، لا تخضع لأي شفافية سواء فيما يخص الآثار السلبية لطاقة ما، على المحيط أو من حيث طريقة التمويل وتكلفتها ومدى تناسب هذه التكلفة مع المردودية مقارنة مع دول أخرى أو من حيث الجهات المستفيدة، سواء في الإنجاز أو في الاستفادة وأخيرا حول خصوصية قطاع الكهرباء وجعل مصير المغربية بين يدي الرأسمال المحلي والعالمي، وهذا ليس بغريب كون المهندس والمقر في هذا المشروع هو المخزن وليس الحكومة التي لا دور لها غير التطييل للسياسات المخزنية.

فأما مبرر التبعية، فهو غير صحيح، لأن هذه الدولة هي المسؤولة على إغلاق مصفاة لاسامير وقبلها مصفاة سيدي قاسم، خدمة لمصالح شركات معروفة في قطاع المحروقات ومقرية من دار المخزن. أما الآثار السلبية لهذه الطاقات، فإن مولدات الطاقة الريحية تقضي على الطيور وعلى أغلب الحيوانات التي تعيش في الوسط الذي بنيت فيه وبالتالي تؤثر على التوازن البيئي بتلك المناطق وما له من آثار سلبية على تلك الأوساط ويكفي تتبع احتجاجات السكان الفرنسيين

مشاريع الطاقة المتجددة بالمغرب: من يخطط، من يمول ومن سيستفيد؟

الحروب حول مصادر الطاقة الغير المتجددة (الفحم، النفط، الغاز الطبيعي...)، محدودية الاحتياطات، تنامي الحركات الاجتماعية و السياسية المدافعة عن الطبيعة عامة وعن البيئة النظيفة خاصة، دفع كل هذا العديد من الدول، ومن منطلقات مختلفة، إلى الاهتمام بالطاقة المتجددة (الشمسية، الريحية، المائية...).

نجد اليوم الشركات الرأسمالية الكبرى تهول حول المشاريع الضخمة التي تضمن أرباحا خيالية في هذا القطاع. وللتذكير فقط، فإن الرأسمالية هي المسؤولة على تلوث الكرة الأرضية مما سبب و يسبب في كوارث، تضررت منها الطبيعة بمختلف مكوناتها.

ونظرا لأهمية قطاع الطاقة المتجددة في برامج الدول عامة و في اختيارات الدولة المغربية خاصة، فقد قررت جريدة النهج الديمقراطي تخصيص ملف العدد 412 لهذا القطاع الذي كثر الجدل حوله.

برنامج الطاقة المتجددة بالمغرب يرهن الموارد الطبيعية للرأسمالية المفترسة

بوتبغى الحسين

إلى سلع، و منطق مناقض يقول بمسؤولية الإنسانية جمعاء على الحفاظ على النظام الايكولوجي والتوازن البيئي بما يضمن مستقبل الأجيال القادمة. قسم ممن تبناوا هذا المنطق الأخير (les écologistes) حاول أصر على التأثير على أرباب الشركات بهدف إقناعهم بتبني نمط إنتاج مسئول يراعي الوسط البيئي. لكن الواضح اليوم هو ان أصحاب هذا الخطاب انتهى بهم الأمر بالخضوع لشروط السوق والدفاع عن الشركات الملوثة بالدخول في متاهات أسواق المضاربات في كيفية تصريف أطنان ثان أكسيد الكربون.

للحد من التدهور البيئي قام المغرب من جانبه، على غرار الدول الغربية، بإسناد هذه المهمة لشركات هي التي تتحمل المسؤولية فيما تعرضت له البيئة من اختلالات. من هذه الشركات مجموعات SNI وامتدادها المنجمي "MANAGEM" التي كان وراء تدهور النظام البيئي بالمناطق استخراج المعادن. كما يتحمل ذراعها "الأخضر" (NAREVA) الذي وقع مع الدولة اتفاقية للتدبير مصلحة السقي بجهة "سبت الكردان" بالجنوب لمدة 30 سنة، قسط من المسؤولية فيما لحق بهذه المنطقة من جفاف. وها هي NAREVA تفوز اليوم أيضا و من دون سواها بحصة الأسد في إنتاج الطاقة المتجددة، بحيث اسند لها انجاز مشاريع للطاقة الهوائية منها اخضير و فم الواد بالجنوب، والحومة بمنطقة طنجة، بتكلفة تقدر ب 3 مليارات دولار. في هذا الإطار انضمت شركة NAREVA بأكبر مشروع تجاري للطاقة المتجددة بالعالم، مشروع "Desertec"، الذي من المنتظر ان يمد الاتحاد الأوروبي ب 20% من حاجياته من الطاقة بفضل ألواح شمسية وطاحونات هوائية سيتم تنصيبها بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

هكذا دخلت NAREVA في تعاون مع كبريات الشركات والمؤسسات المالية الكبرى (Siemens, ABB, la Deutsche Banque...) في مشروع سيسمح لأوروبا بتغطية 20% من حاجياتها الطاقية، بتنوع مواردها من هذه المادة وبتخفيض اعتمادها على غاز روسيا والحد من تلوث بيئتها. في نفس الوقت سيكرس هذا المشروع إخضاع دول الجنوب لأهداف واستراتيجيات الغرب الاستعماري، بحيث ستضل دول الجنوب تصدر بشكل مستمر مواردها الطبيعية وبنم بنم بخس. وجددير بالذكر ان الحل التقني الذي يقترحه مشروع Desertec كمخرج لظواهر التلوث والتغيرات المناخية يقدم أسباب التلوث على أنها مشتركة بين الدول المصنعة و دول الجنوب وهي مغالطة كبيرة تخفي المسؤولية التاريخية للغرب بخصوص المشاكل البيئية التي تسبب فيها النظام الرأسمالي العالمي الذي دأب منذ ظهوره على الجري وراء مراكمة الأرباح، وفي مساره هذا يستنزف الموارد الطبيعية ويتسبب في كل أشكال

كل التدابير التي من شأنها الحد من التغيرات المناخية. هذه الآليات وغيرها تحولت إلى مجرد تسمية فتم السكوت عن سبب الظاهرة الحقيقي والمتمثل في نمط الإنتاج الرأسمالي



الذي يشكل مس خطير بالتوازنات البيئية وتهديد للحياة على الأرض.

بالمغرب، وعلى شاكلة حلفائه بالدولة الغربية، حاول صناع القرار وكبار الرأسماليين الاستفادة من تطوير مشاريع "التنمية النظيفة" و تحويلها إلى فرصة للاغتناء ومراكمة الإرباح بذريعة حماية البيئة والمساهمة في التنمية المستدامة. هكذا اصبح مفهوم التنمية يتم الترويج له في الخطاب الحكومي ومن لدن أرباب الشركات، كما في خطاب كل من اليمين وقسم من اليسار على السواء. ومنذ ظهور هذا المفهوم قامت محاولات لتكييفه مع متطلبات السوق ومع التعريف الذي تبنته الشركات العابرة للقارات، التعريف الذي يصر على "إنتاج أكبر قدر من الطاقة، أي إنتاج أكبر كمية من البترول ومن الغاز، أكبر قدر من الفحم والطاقة النووية و الكثير من الطاقة المتجددة، على ان لا يتم ذلك على حساب البيئة". على هذا النحو تبقى التنمية مسألة يتنازعها منطقتين متعارضتين، منطق المدى القصير، تتبناه كمشة من الانتهازيين، همهم الوحيد هو مراكمة الأرباح بالاستحواذ على كل المقدرات والموارد الطبيعية و تحويلها

يجتاز العالم في الوقت الراهن أزمة عميقة، أزمة مركبة ومتعددة الأبعاد. هي أزمة اقتصادية، صحية، قيمية وبيئية. في هذا المقال سنتطرق للجانب البيئي، وللقيمة التي تعامل

بها المغرب مع هذه المسألة وحاول معالجة المشاكل المرتبطة بها.

الأزمة البيئية ترجع في جانب كبير منها لنمط الإنتاج والتوزيع وكذا الاستهلاك الذي فرضه النظام الرأسمالي على شعوب العالم وذلك عبر السيطرة والمراقبة التي تفرضها الشركات متعددة الجنسيات على كل مرافق الحياة. فقد نبه غالبية المتخصصين في الميدان البيئي لخطورة الوضع وذلك منذ مطلع الألفية الثانية، ودعوا لاتخاذ التدابير اللازمة للحد من التلوث ومن ظاهرة الاحتباس الحراري. غير ان هيمنة التوجه الليبرالي على العالم جعل المتحكمين في الاقتصاد الرأسمالي يلتفون على المسألة، فابتدعوا، في هذا المجال أيضا، سوقا بل أسواق مضاربية للمناخ. منها سوق ائتمانات الكربون، اختص في تجارة و اقتراض الانبعاثات الكربونية (Le marché des crédits de carbone) حدد إطره القانوني في مؤتمر (COP3) للأطراف الدولية المصنعة، وتمخضت عنه اتفاقية "بروتوكول كيوتو". في نفس اللقاء تم وضع "آلية التنمية النظيفة" (le Mécanisme pour le Développement Propre) للتشجيع على تطبيق

المغرب والطاقة المتجددة: الأهداف، الواقع، الأفق

علي فقير

وتستند هذه الإستراتيجية، إلى اعتماد نموذج طاقي مغربي يركز، على عدد من الأهداف تتمثل في، تنويع مصادر التزود بالطاقة، من خلال رفع نسبة الطاقات المتجددة وتعميم الولوج، إلى الطاقة بأسعار تنافسية، ثم التحكم في الطاقة، إضافة إلى الحفاظ على البيئة.

وسيمكن بلوغ هذه الأهداف من الاستجابة للطلب المتزايد

إطلاق الغازات المسببة للاحتباس الحراري (gaz à effet de serre) (ثاني أكسيد الكربون، بخار الماء، ميثان...) التي تسبب في ارتفاع الحرارة، مما يؤدي إلى التغيرات المناخ وتُسبب العدد من الكوارث الطبيعية. لهذا نتحدث عن الطاقة النظيفة.

من سببها، ارتفاع الحرارة في محيط اللوحات الشمسية

كثر الحديث خلال السنوات الأخيرة حول الطاقة المتجددة عامة و حول استعمالها في إنتاج الكهرباء خاصة. وهكذا أصبحت العديد من الدول تدرجها في سياستها الاقتصادية والاجتماعية من ضمن أولوياتها، مما فتح المجال لشركات كبرى للاستثمار في القطاع باحثه عن أرباح ضخمة، خصوصا وأن المواد الأولية متوفرة بكثرة وبالمجان كالشمس، والرياح. ومن ضمن هذه الدول نجد الدولة المغربية التي فتحت المجال أما الشركات الأجنبية لانجاز مشاريع ضخمة (ورزازات، ميدلت، تازة...) بقيادة "كهرباء فرنسا" المتجدد EDFrenouvelable، التي تملك الدولة الفرنسية 80% من رأسمالها.

حول الطاقة

يقسم المختصون الطاقة إلى صنفين:

• "الطاقة/الوقود الأحفورية" (énergie fossile/combustible fossile) التي تعود مصادرها إلى "مثانية" (méthanisation الكائنات الميتة منذ أكثر من 650 مليون سنة، أهمها: الفحم، النفط، الغاز الطبيعي، lignite. لبنيّة الطاقة. إنها غير متجددة، حيث ينخفض احتياطيها من خلال الاستعمال بدون رجعة.

• الطاقة المتجددة: مصادرها لا تنتهي مع الاستعمال، مثل الشمس، الرياح، الماء (نسبيا)...

تشكل الطاقة المتجددة أول طاقة استعملها الإنسان في حياته قبل اللجوء إلى الفحم والنفط والغاز، الشمس للتدفئة مثلا، نار الحطب للطبخ، الرياح، الماء (المطاحن التقليدية)، طاقة الحيوانات في الحرث وللجر، طاقة الإنسان في الأنشطة الاقتصادية...

أهمية الطاقة المتجددة عالميا.

اهتمت الدول بالطاقة المتجددة لسببين:

• محدودية احتياطات الطاقة الغير المتجددة (الفحم، النفط، الغاز...) •

• أزمات "البتترول" (أهم مصدر للطاقة في الوقت الراهن) لأسباب سياسية (كمثال 1973 le choc petrolier).

• بروز حركات "الخضر"/المدافعة عن البيئة السليمة أمام زحف التلوث الناتج عن الأنشطة الرأسمالية التي لا يهتما إلا بالربح و مزيدا من الربح، وذلك على حساب الطبيعة بمختلف مكوناتها (النباتية، الحيوانية، الإنسانية) •

تسبب اللوحات الشمسية في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بأقل من 10% من انبعاثات الغاز، وأقل من 5% من انبعاثات الفحم والنفط ومشتقاته •

كما اهتمت الشركات الرأسمالية الكبرى بهذا القطاع نظرا لمستقبله "الزاهر" والواعد على مستوى معدل الربح مقارنة بالقطاعات الأخرى •

للقطاع أهمية خصوصا في ميدان توليد الكهرباء كالطاقة للإنارة بالنسبة لملايين العائلات ولجلب الماء بالنسبة للفلاحين الصغار والمتوسطين (عبر اللوحات الشمسية والبطاريات الصغيرة لخصن الطاقة مثلا)، وكطاقة للعديد من القطاعات الاقتصادية عامة، وللمصانع خاصة •

لقد ارتفع الاستثمار في قطاع الطاقة المتجددة من حوالي 273 مليار دولار (سنة 2018) إلى حوالي 289 مليار دولار (سنة 2019)، مما غطى حاجيات العالم من الكهرباء بـ 13%، وتجنب حوالي ملياري (2) طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون CO2.

إذن، من ايجابيات الطاقة المتجددة، أنها لا تسبب في



على الكهرباء في تأمين الإمداد الطاقي وتقليل التبعية الطاقية للخارج •

وفي سياق تنزيل هذه الإستراتيجية، أنجز المغرب، عددا كبيرا من البرامج والمشاريع لإنتاج الكهرباء بالاعتماد على موارد طاقية نظيفة خاصة الشمسية والريحية •

في هذا الإطار وبفضل الامكانيات الريحية والشمسية الهائلة، التي يزخر بها المغرب، تم إنشاء حظائر ريحية عديدة أبرزها، محطة طرفاية، التي تعتبر أكبر محطة للطاقة الريحية بإفريقيا. كما تم إطلاق البرنامج المغربي للطاقة الشمسية "نور" الذي يشمل إنشاء خمس محطات للطاقة الشمسية ("نور ورزازات" و"نور تافيلالت والأطلس" و"نور ميدلت" و"نور العيون- بوجدور" و"نور طاطا"). ويعد مركب "نور ورزازات" أضخم محطة لإنتاج الطاقة الشمسية في العالم، يتم إنجازها من قبل الوكالة المغربية للطاقة الشمسية (مازن) على مساحة 3000 هكتار •

كما لخص وزير "الصناعة والتجارة والاستثمار والاقتصاد الرقمي"، مولاي حفيظ العلمي، أمام الباطرونا مزايا مشاريع الطاقة المتجددة في النقاط الآتية:

- انخفاض تكلفة الإنتاج خصوصا في القطاع الصناعي
- تقوية المقاولات المغربية في ميدان التنافس التجاري...
- نزع الكربون من المحيط décarboniser l'environnement

بطبيعة الحال، خطاب الوزير الموجه للباطرونا يحمل في طياته أهمية الأرباح التي تنتظرهم كمستثمرين الرأسماليين •

(في حالة الطاقة الشمسية). تستهلك الماء (للتسخين ثم للتبريد)، إفراغ الماء المستعمل في التربة مما يسبب تلوث (نسبيا) الماء العذبة في منطقة المحطة المنتجة للكهرباء،

مشاريع المغرب

المغرب من البلدان التي تهتم بالطاقة المتجددة كمصدر للكهرباء، ومن البلدان التي فتحت مجال للاستثمارات الأجنبية والمحلية •

و المعروف أن المغرب كان يعتمد على الاستيراد في ميدان الوقود الأحفوري- اعتمادا على مصادر أجنبية لأكثر من 97 في المائة من طاقته •

ولانجاز المشاريع، فإن المغرب يعتمد بالأساس على التمويل الخارجي، على الخبرة الخارجية، على المختصين الأجانب. يلعب العملاق الفرنسي "كهرباء فرنسا" EDF الدور القيادي في العديد من هذه المشاريع •

أولا- أهداف وإستراتيجية الدولة في ميدان الطاقة المستدامة

المشاريع المعلنة تهتم بالأساس بإنتاج الكهرباء اعتمادا على الطاقة الشمسية، والطاقة الريحية، والطاقة المائية •

مشاريع تهتم خصوصا بمناطق ورزازات، ميدلت، تازة، سيدي افني...

حسب الخطاب الرسمي: "تندرج الإستراتيجية الطاقية الوطنية، التي تم إطلاقها سنة 2009، في إطار الاستراتيجيات التنموية الشاملة، التي اعتمدها المملكة للارتقاء، إلى مصاف الدول المتقدمة وتوفير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، التي تؤمن العيش الكريم للمواطنين •

ما هي مصادر الطاقة؟

الطاقة

تعرف الطاقة (بالإنجليزية Energy)، بأنها قدرة الأشخاص والمواد بشكل عام على القيام بعمل ما، فالطاقة بجميع أشكالها مرتبطة بالحركة. ويمكن تحويل الطاقة من شكل إلى شكل آخر، وعموماً فإن الطاقة لا تفتنى ولا تُستحدث، إنما تتحول من شكل إلى آخر، وهو ما يُعرف

كانت ولا زالت من أهم مصادر الطاقة المتجددة، ويتم توليدها من حركة الماء، حيث يتم تحويل الطاقة الحركية للماء المتدفق إلى أشكال أخرى للطاقة مثل الطاقة الكهربائية، وتُقام مشاريع الطاقة المائية في أماكن تواجد الماء مثل السدود والبحيرات ليتم استغلال طاقة الماء.

4 - الطاقة الحرارية الأرضية (بالإنجليزية Geothermal energy)، سبب هذا النوع من الطاقة هو الطاقة الحرارية

مواد عضوية صلبة سواء نباتية أو حيوانية، يتم عزلها عن الأوكسجين وتعريضها لحرارة عالية جداً (تقريباً 575 درجة مئوية)، فتتحول من شكل إلى شكل آخر من أشكال الطاقة وهو الزيت الصخري أو ما يسمى بالنفط الخام الصناعي. لكن الاستفادة من الطاقة المستخرجة من الصخر الزيتي له أضرار كبيرة على البيئة، ومنها تلويث المياه الجوفية وانبعاث الكربون.

4 - الطاقة النووية (بالإنجليزية Nuclear Energy)،

تحدث الطاقة النووية في الذرات وتحديداً في نواة الذرة، حيث إن النواة تتكون من وحدات صغيرة تجتمع معاً بروابط تربط النواة معاً، وهذه الروابط تحتوي على طاقة هائلة جداً، وعند تكسير هذه الروابط يتم إطلاق طاقة نووية يمكن الاستفادة منها بعدة طرق وتحويلها إلى أشكال أخرى للطاقة مثل طاقة كهربائية وحرارية، وتتم هذه العملية في محطات خاصة تسمى محطات نووية عن طريق إما الانشطار النووي أو الاندماج النووي، وعموماً تنتج الطاقة النووية طاقة نظيفة، لكن الناتج الثانوي منها وهو مواد مشعة عبارة عن مادة شديدة السمية تسبب كثير من الأضرار والأمراض الخطيرة.

أشكال الطاقة

يوجد أشكال عدة للطاقة، ويمكن تقسيم جميع أشكال الطاقة إلى مجموعتين رئيسيتين وهما:

1 - الطاقة الكامنة

وهي الطاقة المخزنة في الأجسام، ومن أمثلتها:

- الطاقة الكيميائية (بالإنجليزية Chemical energy)، وهي أحد أنواع الطاقة الكامنة، وهي الطاقة المخزنة في روابط المواد الكيميائية (في الجزيئات والذرات)، وهذه الطاقة يتم إطلاقها في تفاعلات كيميائية، ويمكن أن تتحول إلى حرارة عن طريق حرق المواد المختلفة، كما يتم تحرير الطاقة الكيميائية الموجودة في الطعام عن طريق هضمه. -- طاقة الجاذبية الأرضية (بالإنجليزية Gravitational energy). وهي الطاقة المخزنة في الأجسام نتيجة ارتفاعها عن سطح الأرض، وتزداد هذه الطاقة كلما زاد ارتفاع الجسم عن السطح وكلما زادت كتلته، ويمكن مثلاً أن تتحول طاقة الجاذبية إلى طاقة حركية عندما يتحرك شخص وهو على دراجة هوائية إلى الأسفل على طريق منحدر.

2 - الطاقة الحركية

وهي الطاقة الناتجة عن حركة الأجسام مثل حركة الإلكترونات والأمواج والذرات، ومن أمثلتها:

- الطاقة الكهربائية (بالإنجليزية Electrical energy).

تنتج هذه الطاقة عن طريق حركة الإلكترونات (وهي جزيئات صغيرة مشحونة بشحنة سالبة) عبر فلز ما، حيث تنتقل عبر الأسلاك إلى مسافات طويلة، وهذه الميزة جعلتها الأكثر شيوعاً واستخداماً، ويمكن إنتاجها باستخدام توربينات turbines خاصة، ويُعد البرق مثلاً على الطاقة الكهربائية الطبيعية.

= الصوت (بالإنجليزية Sound)، وهو ناتج عن الطاقة المنتقلة خلال موجات طولية (انضغاطية) عبر المواد، حيث تسبب اهتزاز الجزيئات منتجة الصوت، وعادةً تكون طاقة الصوت صغيرة مقارنة مع غيرها من أنواع الطاقة.

نقلا عن أروى بريجية

في باطن الأرض الناتجة عن التحلل الإشعاعي للصخور في الأعماق، وهذه الطاقة الحرارية في الأعماق تنتقل إلى سطح الأرض بعد مرورها بطبقات الأرض المختلفة لتظهر بعدة أشكال منها الينابيع الحارة، والتي يمكن الاستفادة من حرارتها في عدة أمور منها تشغيل الآلات الثقيلة.

مصادر الطاقة غير المتجددة

سميت هذه الطاقة بالطاقة غير متجددة لأنها غير قابلة للتجديد خلال فترة زمنية قصيرة، حيث إنها تتجدد من خلال عمليات طبيعية بطيء شديد للغاية، وقد لا تتجدد، وعند البدء باستخدامها تبدأ بالتناقص تدريجياً، فهي مهددة بالاستنزاف. ومن الأمثلة عليها:

1 - النفط (بالإنجليزية Oil).

يتطلب تكوّن النفط وجود تكوين جيولوجي خاص، وهو وجود صخور رسوبية غنية بالموارد العضوية وهي ما تسمى بصخور المصدر، إضافة إلى وجود صخور ذات مسامية عالية لحفظ النفط، وتعلوها صخور غير منفذة تستطيع حبس النفط في خزان ومنعه من الهجرة إلى سطح الأرض وهذا التكوين الجيولوجي يسمى مصيدة، وعندما يستطيع الجيولوجيون تحديد مكان المصيدة يمكنهم التنبؤ بوجود النفط واستخراجه والاستفادة منه كمصدر رئيسي للطاقة.

2 - الفحم (بالإنجليزية Coal).

يتكون الفحم من عنصر أساسي وهو الكربون، والذي يعد مصدر رئيسي للطاقة، وهو عبارة عن مادة صلبة قد تكون سوداء اللون أو بنية، وللصم أنواع مختلفة تختلف باختلاف نوع النباتات المدفونة ونسبة الشوائب التي تحتويها، ويتكون الفحم في الرواسب الطبقيّة حيث تتعرض الموارد النباتية للضغط الكبير والحرارة المرتفعة مما يعمل على تحوّل هذه النباتات إلى هذا النوع من الطاقة وهو الفحم.

3 - الصخر الزيتي (بالإنجليزية Oil shale).

عبارة عن مواد صلبة وصخور رسوبية تحتوي على

بقانون حفظ الطاقة، أي لا يمكن إنشاء طاقة من العدم كما أنها لا تنتهي بل تتحول لشكل آخر. ومن أشكال الطاقة: الطاقة الحرارية، والطاقة الكيميائية، والطاقة الميكانيكية، والطاقة الكهربائية. وكل ما يحدث على سطح الأرض هو ناتج عن تحولات الطاقة، ومن هنا يمكن اعتبار الطاقة بأنها أساس مهم في استمرار الحياة في الكون.

مصادر الطاقة

تُقسم مصادر الطاقة إلى قسمين رئيسيين، لكل قسم خصائصه التي تميزه عن الآخر، وهما: مصادر الطاقة المتجددة أو ما يسمى مصادر الطاقة البديلة، ومصادر الطاقة غير المتجددة.

مصادر الطاقة المتجددة

سُميت هذه الطاقة بالطاقة المتجددة لأنها قابلة للتجديد بشكل مستمر، وخلال فترات زمنية قصيرة، فهي طاقة دائمة، والطبيعة هي المصدر الأساسي لها، بالتالي يمكن اعتبارها ذات قيمة اقتصادية. ومن أهم الأمثلة عليها:

1 - الطاقة الشمسية (بالإنجليزية Solar energy)، تعتبر الشمس المصدر الرئيسي للطاقة، فهي من أهم مصادر الطاقة المتجددة وأكثرها وفرة، حيث إن أشعة الشمس تنتشر في جميع بلدان العالم وبشكل مستمر، إضافة إلى أنها لا تسبب أي نوع من أنواع التلوث، ويمكن الاستفادة منها عن طريق تخزينها وتحويلها لشكل آخر من أشكال الطاقة والاستفادة منها مستقبلاً.

2 - طاقة الرياح (بالإنجليزية wind power)، في هذا النوع من الطاقة يتم الاستفادة من حركة الهواء والتي تحدث بسبب ارتفاع الهواء الساخن لأعلى وحلول الهواء البارد مكانه، فيتم استغلال حركة الرياح الناتجة حيث يتم تحويل الطاقة الحركية في الرياح إلى شكل آخر من أشكال الطاقة مثل الطاقة الكهربائية عن طريق استخدام توربينات الرياح.

3 - الطاقة الكهرومائية (بالإنجليزية Hydropower)، تسمى هذه الطاقة أيضاً باسم الطاقة المائية، وهذه الطاقة

تمة مقال برنامج الطاقة المتجددة بالمغرب يرهن الموارد الطبيعية للأسمالية المفترسة

ل NAREVA وصندوق التقاعد CIMAR. أما بخصوص مشاريع الطاقة الشمسية الكبرى فبحلول 2010 تم تحديد 10 موقع لهذا الغرض، ويعد "مشروع نور" بورزازات الأكبر والأهم، بحيث أنجز على أربع مراحل (NOOR I, II, III et IV) - إنشاء هذه المشاريع تطلب استثمارات طائلة وتمت بشراكة بين شركات خاصة مغربية ومؤسسات مالية دولية منها البنك العالمي وبنك مركزية أوروبية، وقامت الدولة بضمان تسديد القروض للمراكز المانحة في حالة إفلاس الشركات المغربية المقترضة، كما تكلفت بوضع تجهيزاتها رهن المشروع وشراء الطاقة الحرارية المنتجة بثمن أكثر مما تباعه به للمستهلك مع تصدير جزء منها إلى أوروبا.

إنتاج الطاقة المتجددة بالمغرب يقوم على فكرة تصنف الأراضي التي أنجزت بها المشاريع على أنها صحراء جرداء، فتم وضعها رهن الاستثمارات الخاصة المحلية والخارجية. والواقع ان هذه العملية تدخل في إطار نزاع الملكية الجماعية وحرمان الساكنة من مراعي ومساحات تستغل في الفلاحة البورية. زيادة على هذا فالمشروع الطاقى المغربى برمته يندرج في إطار مسلسل خصوصية الطاقة وسيقلل لا محالة كاهل المواطن الذي سيسدد عن طريق الضرائب ما راكمته الدولة من ديون. كل هذا لن يمنع الدولة من تسليع الموارد الطبيعية وإدراجها في إطار الاقتصاد النيوليبرالي ونموذج التنمية المهيمن الذي فرضته نقلة نمط الإنتاج الرأسمالي المعولم.

فتم وضع إطار قانوني (loi : 13-09) يتم بمقتضاه الاستثمار في هذه المشاريع.



المشاريع الطاقية المغربية نوعين، نوع يستغل الأشعة الشمسية وآخر يعتمد على هبوب الرياح. هذه الأخيرة تم توطينها بالشمال بمنطقة طنجة - تطوان وميدلت، وبالجانب في المساحة الفاصلة بين طرفيا الكويرة، وهي مشاريع تتقاسمها شركتي NAREVA المكلفة بمشاريع الجنوب، و (Energie Eolienne du Maroc (EEM)، التابعة

التلوث، ما ترتب عنه اختلال في التوازن البيئي.

رغم أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تنتج أقل من 5% من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون على مستوى العالم، فإنها من أكبر المناطق المتضررة جراء التغيرات المناخية و انعكس ذلك بشكل ملحوظ على مخزونها المائي الذي تراجع بشكل لافت، وسيتفاقم هذا الوضع مع مشاريع الطاقة المتجددة المستهلكة لكميات كبيرة من المياه. بالمغرب مثلا كان للتغيير المناخي تأثير على مستوى ارتفاع مياه البحر ما بين 52، إلى 15,6 سنتم، في درجات الحرارة التي ازدادت ب 0,7 إلى 1 درجة، في انخفاض للتساقطات المطرية، خاصة بشمال البلاد، وفي ارتفاع وثيرة التصحر والفيضانات، و تدهور المحاصيل الزراعية خاصة بالقرب من السواحل، حيث ازدادت ملوحة الأرض، كما تقلصت الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي. و مشروع Desertec بالرغم من انه مرشح للتوقف نظرا لتوترات بين مكوناته ومغادرة البعض منها للمشروع، غير ان الأهداف التي رسمها سيتم الاستمرار في انجازها من طرف شركات متعددة الجنسيات. وفي هذا الإطار حضي المغرب بقروض كبيرة لانجاز مشاريع طاقية كبيرة ومتنوعة. فتوفر المغرب طيلة السنة على الشمس التي تحتاجها الألواح الشمسية والرياح بالقوة الكافية لإشغال الطاحونات الهوائية جعل منه قبلة لاستقبال هذه المشاريع،

تمة مقال المغرب والطاقة المتجددة: الأهداف، الواقع، الأفق

ثانيا - وسائل الانجاز

ولتحقيق الأهداف المسطرة فان الدولة المغربية قد اتخذت عدة مبادرات:

إنشاء سنة 2010 "الوكالة المغربية للطاقة المستديمة" (مازن) Agence Marocaine de l'Énergies Renouvelable MASEN للسهر على انجاز مختلف المشاريع، بهدف تجاوز التبعية للخارج في إنتاج الكهرباء (97% من الحاجيات الوطنية). وتلعب حاليا الوكالة المغربية للطاقة المستدامة "مازن" دور مهم في المساعدة على تغيير هذا الوضع حسب الخطاب الرسمي ..

"ففي هذا الإطار، تم إنشاء الوكالة المغربية للطاقة المستدامة L'Agence Marocaine por l'Energie Durable (مازن) MASEN (سنة 2010 لتنسيق إستراتيجية تطوير الطاقة الشمسية لخطة الطاقة المتجددة في البلاد، إلى جانب المكتب الوطني للكهرباء ومياه الشرب.

تقود الوكالة المغربية للطاقة المستدامة بتنسيق مع المكتب الوطني للكهرباء والماء ONEE مشاريع تهدف إلى توليد 3000 ميغاواط إضافية من طاقة توليد الكهرباء النظيفة بحلول عام 2020، و 6000 ميغاواط أخرى بعد ذلك. ويتمثل الهدف الوطني الشامل في تأمين 52 في المائة من مزيج الطاقة في البلاد من المصادر المتجددة بحلول عام 2030. هذا ما أعلن عنه في البداية، لكن مع التعثرات، فقد أصبح المسؤولون يتحدثون عن سنة 2035 بدل 2030، وأرقام أخرى تتناقض مع ما جاء في التوقعات الأولى." (الخطاب الرسمي للدولة).

إنشاء "معاهد التكوين في مهن الطاقات المتجددة والنجاعة الطاقية، تكوين الكفاءات الضرورية لمواكبة الإستراتيجية الطاقية الوطنية، والتي يصل عددها إلى ثلاثة (وجدة، طنجة، وورزازات)، تهدف لتكوين عاملين وتقنيين وأطر في المهن ذات الصلة بالطاقات المتجددة والنجاعة الطاقية، لاسيما صيانة واستغلال حظائر الطواحين الريحية، وتثبيت وصيانة آليات الطاقة الشمسية والحرارية والضوئية، وصيانة واستغلال الطاقة الشمسية الدينامي-حرارية، وتثمين واستغلال مصادر الغاز الحيوي".

(الأهداف الرسمية).

اعتماد بالأساس على التمويل الخارجي (كنسورسيوم Consortium). مساهمة "مازن" العمومية لا تتجاوز في معدلها 35%: كهرباء فرنسا المتجددة EDF Renouvelable (لها مقر بالدار البيضاء، حي لاكلولين La Colline، خروج من الدار البيضاء نحو مراكش)، مصدر MASDAR الإماراتي، بنك التنمية الألماني KfW، البنك الدولي، البنك الأوروبي للتنمية، الوكالة الفرنسية للاستثمار، البنك الإفريقي للتنمية، البنك الأوروبي لإعادة الاعمار والتنمية BERD...

ثالثا - أهم المشاريع

- مشروع "نور" بورزازات.
- يضم 4 محطات، هدفها توليد الكهرباء اعتمادا الطاقة الشمسية.
- مساحة المشروع: حوالي 30 كلم مربع.
- هدف المشروع: إنتاج حوالي 580 ميغاواط.
- جلب الماء من سد المنصور الذهبي.
- تغطية حاجيات حوالي مليون منزل.
- سيقلل من انبعاثات أكسيد الكربون بحوالي 760 ألف طن سنويا.
- ينطلق الاستغلال الفعلي سنة 2020.
- الغلاف المالي 2,1 milliards euros (ملياران و 100 مليون يوري) (حوالي 24 مليار درهم).
- اليد العاملة: أرقام متناقضة (تتراوح بين 2000 و 7000).
- ملاحظة: هذه الأرقام نشرت البعض منها في مواقع (هسبريس 8 ماي 2019...)، ويبدو أن الواقع يثبت عدم انجازها بكاملها. تعثرات في الموعد (2020)، كما بدأ الحديث عن تحقيق نسبة 52% من الاكتفاء الذاتي على مستوى توليد الكهرباء سنة 2035 بدل سنة 2030 المحددة أصلا.
- مشروع ميدلت.
- هدف المشروع، توليد الكهرباء اعتمادا الطاقة الشمسية

(اكتمل) و الطاقة الريحية (في مرحلة التصميم).

- المساحة: حوالي 400 هكتار.
- التمويل: حوالي (7,57 DH مليار 570 مليون درهم) : 75% تمويل خارجي (مجموعة consortium بقيادة EDF)، 25% من طرف "مازن" MASEN.
- أغلب اليد العاملة المختصة أجنبية. يشتغل العمال المغربية في إطار العقد المحدود المدة (3 سنوات) عن طريق شركة G4.
- جلب الماء من سد الحسن الثاني بمنطقة ميدلت.
- مشروع تازة.
- الهدف: إنتاج الكهرباء اعتمادا الطاقة الريحية.
- تلبية 70% من حاجيات المنطقة.

ملاحظات عامة:

- مخزون البطاريات من الطاقة الشمسية ينتهي بعد حوالي 5 ساعات من غروب الشمس.
- لم توفر هذه المشاريع فرص الشغل لأبناء وبنات المنطقة.
- تخوف الساكنة من النقص في الماء (بالنسبة للفلاحة وللبشر وللحيوانات): جلب الماء بكثرة من السدود.
- تخوف من تلوث الأرض بسبب المياه المستعمل من طرف المحطات.
- تخوف من ارتفاع الحرارة في حالة استعمال اللوحات الطاقة الشمسية.
- التعاقد مع الشركة الأجنبية يضم بشكل عام: التصميم، الانجاز، الاستغلال التجاري (لمدة 20 سنة في بعض الحالات، و 25 سنة في حالات أخرى).
- تعميق التبعية للخارج عامة و لفرنسا خاصة (عبر EDF Renouvelable).
- ليست هناك توقعات حول الأسعار بالنسبة للمستهلكين، والتي يجب أن تكون، من الناحية المنطقية، رمزية نظرا لوفرة الطاقة المستعملة كمادة أولية (الشمس، الرياح...).

حي "الشيخ جراح" عنوان صراع فلسطيني مرير ضد التهويد والتهجير ومن أجل الكرامة والانعقاد

بوتبغى الحسين

الإرهاق الذي تتسبب فيه هذه المعاناة، وبعيدا عن كل اعتبار للانتماءات السياسية والمذهبية، انبعث التضامن الفلسطيني الميداني يغذيه الانتماء للوطن وأيضا وأساسا تاريخ من الصمود والأيمان بغد أفضل وكذا الانخراط في المقاومة ضد اعنى كيان عنصري صنعه الغرب الامبريالي و جهزه وسلحه بأحدث وسائل الدماره.

في المدن الشاطئية المحتلة، بيافا وحيضا كما بالداخل، بأم الفحم والناصره والجليل وغيره، أوقف المحتجون حركات السير بالكامل وفي ألد أزال المتظاهرون العلم الصهيوني وجعلوا مكانه العلم الفلسطيني. لقد شكلت كل هذه الاحتجاجات الغير المسبوقة بالأراضي المحتلة الدليل القاطع على ان الكيان الصهيوني قد فشل فشلا دريعا في تطبيق مشروعه التقسيمي الهادف لتهويد أراضي 48. أما بالقطاع فالاحتجاجات التضامنية مع القدس شاركت فيها الأحياء المختلفة بكل المدن بشكل عضوي ومن دون أي تنسيق مسبق، وقد ازدادت هذه الاحتجاجات العارمة، بغزة كما بالضفة، حماسا وحيوية مع موجة المظاهرات التضامنية التي عمت كبريات المدن حول العالم، من أمريكا إلى أوروبا وبقية القارات، وشكل هذا التضامن حدثا فريدا ودعمًا قويا للقضية الفلسطينية. أما بغزة والضفة فيبقى التضامن بين الفلسطينيين هو الأساسي. انه ترابط وطني بحمولة عميقة ورسالة قوية بعث بها الشعب الفلسطيني ومقاومته الميدانية في اتجاه العدو الصهيوني، فهو صفة لهذا العدو الذي يتباهى بجيشه الذي لا يقهر. وقد وضحت قيادة المقاومة الميدانية المشتركة والصواريخ التي وجهتها فصائل المقاومة للمستوطنات عن هشاشة دفاعات العدو فأربكت حساباته وأبانت عن فشل استراتيجياته وأدخلت الرعب والهلع على المستوطنين وعلى القيادة الصهيونية نفسها.

وبالرغم من ان الحل النهائي للقضية بقيام دولة وطنية علمانية على كامل التراب الفلسطيني لا يزال بعيد المنال، لكن يبقى ان الأحداث الأخيرة بينت بما لا يدع مجالا للشك ان الفلسطينيين يشكلون فعلا امة متضامنة بالرغم مما يمكن ان يخترقهم من اختلافات في الأطروحات والتقديرات السياسية والمذهبية، و بان لجوء حكومة تصريف الأعمال بالضفة إلى تأجيل الانتخابات، مخافة ان تخسرها، لم يمنع هذا الشعب، بداية بأهالي حي الشيخ جراح، بإجرائها ميدانيا وباختيار الطريق الوحيد السالك للتحرك، بعيدا عن أوصلو وعن المفاوضات مع عدو أصابه الغرور، يتلدد بإبادة شعب محاصر اعزل. فما عدد الشيوخ والأطفال والنساء الذي أقيرتهم ألة الحربية للعدو تحت الأنقاض، والتدمير لمستشفيات ولؤسسات للرعاية الصحية والبنية التحتية بغزة، إلا دليل قاطع على الطبيعة الدموية لهذا الكيان المدمر على التقتيل والتخريب.

الآن صحيح انه توقفت المقاومة الفلسطينية عن رشق المستوطنات بالصواريخ كما توقفت الألة الصهيونية عن توجيه قنابلها لغزة، لكن بالرغم من ذلك فالحرب لم تنتهي بعد، ذلك لأنها ليست بحرب كلاسيكية بين جيشين نظاميين بدأت مع انطلاق شرارة الانتفاضة بحي الشيخ جراح، بل هي مقاومة شعب في مواجهة مستعمر، هي نضال مستمر لشعب يسعى لتقرير مصيره و بناء دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني. لذلك فالتوقف الهش والمؤقت للألة الحربية لا يعني بتاتا توقف مقاومة شعب تسعى الصهيونية بدعم من الامبريالية والرجعية العربية بحشره في ما يشبه "بانتوستانات" الفصل العنصري.

شهر رمضان.

منذ عقود وسكان حي الشيخ جراح يواجهون دسائس المستوطنين الصهاينة الهادفة إلى طردهم من بيوتهم، بحيث يقومون بتهديدهم و الاعتداء عليهم وفي حالات أخرى يلجئون للقضاء الصهيوني لتجريدهم من ممتلكاتهم. لكل هذا فحي الشيخ جراح شكل عبر التاريخ، تكثيف لمعاناة الفلسطينيين في مواجهة الضم والاستيطان والتهويد الصهيوني. لذلك بقيت رمزيته مزدوجة، فهو



يحيل، من جهة، على النكبة وما ترتب عنها من هجرة قسرية، ويجسد، من جهة أخرى، ما تلا النكبة من معاناة الفلسطينيين وهم يواجهون التهجير وضم الأراضي وتطبيق المشروع الصهيوني برمته، والذي يقوم على تهويد الأرض وطمس الهوية ومسح للتاريخ الفلسطيني.

هذه الأسباب هي التي كانت وراء الانخراط المكثف للفلسطينيين في الاحتجاجات، و أشار تواجد الشباب بمقدمتها، بشكل لافت، انتباه كل المتابعين. فقد نزل الشباب الفلسطيني للشارع ودخل في اشتباكات مع العدو عمت القدس، بل كل شوارع مدن فلسطين التاريخية بالضفة والقطاع وأراضي 48. فبالرغم من محاولة طمس الهوية الفلسطينية، ورغم حيلة السلطة الفلسطينية نفسها، التي عمدت لتوظيف مأساة المقدسيين الحالية لتبرير تأجيل الانتخابات المقررة 22 ماي، فقد تبوأ الشباب الفلسطيني مقدمة الانتفاضة الحالية. ولأول مرة يكون الشباب في القطاع والضفة وبكل الأراضي المحتلة قد استشعر وجسد الوحدة في معمان المقاومة ضد الكيان الغاصب، بالرغم من كل ما قام به هذا الكيان، ولعقود من الزمن، من توظيف لكل الأساليب وتجنيد لإمكانات هائلة بهدف مسخ هويتهم وطمس تاريخهم بهدف تهويد من لم يتوصل حتى الآن من طرده والاستيلاء على ممتلكاته.

ان هذا النهوض الوحدوي والتضامن الميداني الذي اجتاحت كل ارض فلسطين اليوم لا يؤشر على إعادة الوحدة لجسد فلسطيني تم تقطيعه أشلاء من طرف الكيان الغاشم. فبالرغم من ان الانتفاضة أبانت ان التقسيم والتشتيت تم تجاوزه على المستوى الرمزي، إلا انه على مستوى الجغرافية، لا شيء تغير بشكل حاسم، فلا تزال هنالك لائحة من العراقل الإدارية والعسكرية والأمنية تبعد الفلسطينيين بعضهم عن البعض. لكن بالرغم من ذلك هنالك مستجد مفرح، شيء غير مسبوق بالنسبة لغالبية الفلسطينيين تبلور في الميدان. فبالرغم من السياق العام الذي تجري فيه الأحداث الأخيرة وبالرغم من طول المعاناة التي يتقاسمها معظم الشعب الفلسطيني ورغم

هبات احتجاجية تجتاح المدن الفلسطينية بالضفة وغزة، مروراً بالناصره والبيرة ويافا وحيضا وبقية أراضي 48. كشفت هذه الاحتجاجات عن انخراط لكل الشعب الفلسطيني، خاصة الشباب، في مقاومة الاحتلال وعن رفضه القوي للكيان الصهيوني وعن تطلمات هذا الشعب للكرامة والانعقاد. هذه الاحتجاجات التي عمت كل فلسطين، اعتبرها الكثيرون على أنها أعادت للشعب الفلسطيني وحدته، كما لو أن هذه الوحدة فقدتها يوما ما لتعود مع موجة الاحتجاجات هذه. الأكيد هو

ان الانتفاضة شكلت مناسبة لهذا الشعب، بالداخل كما بالشتات، لإظهار الروابط القوية التي تقوم عليها وحدته ولإبرازها بشكل جلي في وجه العالم، ما جعلها تحظى بدعم كل الشعوب وكل القوى المحبة للسلام.

الشرارة الأولى انطلقت من الحي الرمزي، حي الشيخ جراح، بالقدس الشرقية. فالتقدس كلها، تحولت منذ فاتح رمضان إلى ساحة مواجهة بين الفلسطينيين من جهة والمستوطنين من اليمين المتطرف، مدعومين من الشرطة الصهيونية، من جهة أخرى. هذه العصابات تقوم بمنع المقدسيين من الوصول إلى أماكن العبادة، فيدخلون معهم هؤلاء في مواجهات تستفزهم بشكل يومي، فإنضاف إليها مصير أربعة عائلات فلسطينية، تقطن حي الشيخ جراح، حكمت عليها المحكمة الصهيونية بإخلاء بيوتها، بمبرر وجود وثائق أدلت بها عصابات صهيونية متطرفة، هذه العصابات التي ما فتئت تدعوا علانية بطرد الفلسطينيين من القدس والاستحواذ على ممتلكاتهم.

بالنسبة للمقدسيين هذا الحدث/ الجريمة دليل قاطع على ان الصهاينة وكيانهم الاستيطاني هدفه بقي كما كان دوما، هو القضاء على الوجود الفلسطيني بالقدس، بل بكل فلسطين، والاستحواذ على كل ممتلكاتهم. فلم يكن أمام العائلات الأربعة سواء انتظار ما سيصدر عن المحكمة الصهيونية العليا. وبعد النطق بالحكم ستضطر هذه العائلات سواء لإخلاء بيوتها مكرهة وتركها للعصابات الصهيونية المتطرفة، أو المكوث بها وأداء رسوم الكراء لمن ستؤول إليه ملكيتها من أفراد هذه العصابات. هؤلاء الصهاينة المتطرفون يتم دعمهم من طرف الكيان الصهيوني ومؤسساته من شرطة وقضاء، الذي لا يخفي نيته في طرد الفلسطينيين من بيوتهم، لذلك ارتفعت وثيرة التعدييات الصهيونية بشكل لافت على المقدسيين منذ 2017. فبداية مايو من السنة الحالية مثلا، وفي اليوم 10 منه تحديدا، بلغ عدد ضحايا العصابات المتطرفة والشرطة الصهيونية 220 جريحا في مواجهات باباحة المسجد الأقصى حيث يجتمع الفلسطينيون لتناول الإفطار الجماعي بمناسبة

الخروج من منطقة الظل...

عفاف غطاشة

توصلت جريدة النهر الديمقراطي بمساهمة من طرف الرفيقة عفاف غطاشة ، عضوة المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني، و رئيسة اتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية. نشكر الرفيقة عفاف على هذه المساهمة القيمة.

المشهد ليس فقط مؤثرا ومثيرا ، ولكنه شارة على كتف المرأة الفلسطينية لتميزها بين نساء العالم، كمناضلة في كل الأوقات وفي كل الجبهات و ضد أعداء الحرية والإنسانية الذين يزعمهم المشهد ويقلقهم واعتادوا على الصورة النمطية لامرأة ضعيفة عاطفية تحت الوصاية مكانها في الخلف وترتجف وتلطم وجهها وتشق ثيابها لمشاهد الموت، لكنه في نفس الوقت يكسر ويحطم المقاربة الليبرالية لمفاهيم تحرر المرأة التي فشلت في المجتمعات التي تناضل ضد الاحتلال والاستعمار لاجل تحرر وطنها وشعبها ، كما انه يخرس الأصوات المترددة في مواقع صنع القرار التي لا تزال تخشى منح المرأة كامل حقوقها ومساواتها بالرجل بحجج واهية وخوفا من الموروث الاجتماعي والديني السائد والأعمى الذي يرفض أن يشاهد الصورة باستهجان وعناد وفي مجتمع ذكوري أكثر ما يخشاه ويقلقه تحرر المرأة ومساواتها في الحقوق..

إنها المرأة الفلسطينية المقاتلة في الجبهة والمناضلة في البيت وفي العمل وهي الأم •

التي تربي وتمنح الأمان لأطفالها وهي الصابرة على الظلم والفقر وهي أم الشهيد والأسير وزوجته وشقيقته ، وهي الأسيرة والشهيدة، كيف لا وقد استشهدت 39 امرأة في عشرة أيام في العدوان الأخير على غزة، وهي للأسف أيضا شهيدة التخلف الموروث على خلفية الشرف الكاذب وهي العاطلة عن العمل والمستغلة إذا عملت وهي التابو حين يتعلق الأمر بحريتها وحقوقها..

المرأة الفلسطينية التي تناضل ضد كل هذه الاقنيم وفي وقت واحد، لن تقبل بعد اليوم أن تهان وتحرم من حقوقها وهي تحاول أن تحرق الصورة النمطية لضعفها وخضوعها وتقبلها للمسلمات والتنمر عليها من مجتمع يجب أن يعترف بنضالاتها ودورها، وقبل كل شيء يجب أن يدرك أن تحرره الوطني لن يتحقق دون أن تتحرر المرأة.. وان بقاءها في منطقة الظل سيؤخر تحرره وهو قبل ذلك تعطيل لحرك التطور الذي تشكل المرأة فيه جناحة الآخر •

نضال مركب ومعقد: (وطني واجتماعي وطبقي) ربما كان رغم شراسته مصدرا للتحدي والإلهام والإبداع يمنحنا وساما إضافيا للشرف والقوة والشجاعة..

من يشاهد صورة تلك المرأة الفلسطينية من غزة وهي تحمل على كتفها ابنا الشهيد وتشيعه مع مجموعة من النساء إلى مقبرة الشهداء ، ليس فقط سينحني إجلالا



واحتراما للمرأة الفلسطينية ، وإنما سيسجد تحت اقدامها. مشهد نادر في أي مكان آخر.. مؤثر وصاعق لدرجة الدهول بما أن مهمة تشييع الشهداء هي مهمة الرجال واما الشهداء فهم اختصاص فلسطيني لا يقتصر في فلسطين على الرجال وحدهم..

قد لا يختلف واقع المرأة الفلسطينية بشكل عام عن واقع المرأة في العديد من المجتمعات حول العالم خاصة المجتمعات النامية التي ما زالت تكافح ضد الفقر والاحاق والجهل والاستبداد والذكورية وقمع وكبت الحريات والتنمر على المرأة بفعل عوامل داخلية وخارجية تتقاطع في الغالب وتختلف أحيانا بين مجتمع وأخر بحجم تأثير هذه العوامل من ناحية، وبقوة الفعل المضاد للنضال الذي يقوده مؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسه الحركات النسوية من الناحية الأخرى •

العوامل المذكورة المتمثلة في سيطرة الموروث الاجتماعي والديني السلبي وتحالف السلطات السياسية مع رأس المال ضد الفئات المهمشة في المجتمع ، وترويج الصورة النمطية للمرأة الضعيفة ودورها الثانوي في عملية البناء والتطور والذي لا زال يدرس ضمن المناهج الدراسية في كثير من المجتمعات وضمن التربية البيئية وفي الشارع بالإضافة إلى القوانين التمييزية ضد المرأة، جميعها لا تزال المعيقات الرئيسية لإخراج واقع المرأة من منطقة الظل إلى منطقة النور، وجميعها تناضل المرأة ضدها وتحقق نجاحات باهرة فيها انعكست في نيلها العديد من الحقوق الأساسية التي حرمت منها طويلا كحقها في التعليم والعمل والعديد من الحقوق الأخرى التي شملتها قوانين الأحوال الشخصية وقوانين الأسرة المعدلة مع تعنت وتردد صناع القرار حتى هذه اللحظة بالاعتراف بكامل حقوقها في المساواة التامة والغاء كل أشكال التمييز ضده والتردد باعتراف صريح بدورها المساوي والمكمل لدور الرجل.. هذا الواقع المألوف للمرأة الفلسطينية يضاف إليه واقع غير مألوف لمعظم نساء العالم إلا وهو الاحتلال القائم منذ عقود طويلة والتي كانت المرأة الضحية الأضعف في صراع طويل استهدف كل فئات المجتمع الفلسطيني بدون رحمة فاغتصب الأرض ومارس التطهير العرقي والتهجير والقتل والاعتقال والحصار وكل وسائل القمع والقهر العنصرية ليشكل كل هذا العائق الأكبر أمام تطور المجتمع ونضالها على طريق التحرر والمساواة وباتت تعاني من اضطهاد مزدوج أثقل نضالها فكان قدرها إن تناضل على عدة جبهات في نفس الوقت في عملية

حزب الشعب الفلسطيني: معاً للدفاع بلا هوادة عن حقوق العمال وبناء جبهة واسعة من أجل العدالة الاجتماعية

إلى وحدة الطبقة العاملة الفلسطينية بكل مكوناتها دفاعاً عن حقوقها ومصالحها، فإنهما يؤكدان أيضاً الحاجة إلى وحدتها مع فلاح و مزارعي شعبنا، ومع العاملين والموظفين بأجر في مرافق وقطاعات الخدمات المختلفة، ومع الأقسام الواسعة من الطبقة الوسطى التي انحدرت أوضاعها المعيشية بصورة ظاهرة، وذلك في النضال من أجل مواجهة البطالة المتزايدة والفقر والتعدي على تطبيقات قانون العمل، ومن أجل تحقيق الحماية الاجتماعية في مجالات البطالة والتقاعد وإصابات العمل والأمومة والتأمين الصحي وغيرها، وكذلك في مجال تطبيق ورفع قيمة الحد الأدنى من الأجور، وفي النضال من أجل تفعيل وتطوير التنظيم النقابي ودور اتحادات العمال في الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة والتخلص من البيروقراطية والتبعية، ومن أجل ضمان دورها المستقل في مواجهة التعديت الظاهرة على حقوق الطبقة العاملة ومصالحها، سواء في المنشآت الفلسطينية أو تلك التعديت المزدوجة الطبقة والوطنية في سوق العمل الإسرائيلي

الحاجة عادت بقوة للظهور على مستوى العالم بأسره من أجل طريق آخر، هو طريق العدالة الاجتماعية والاشتراكية، وهو طريق التخلص من كل أشكال الهيمنة واستعمار الشعوب وفرض العقوبات عليها، وهو طريق رسم مسار مختلف للبشرية وتقديمها على النقيض من المسار الذي رسمته لها الامبريالية وشركات الاحتكارات الكبرى والقطبية الاحادية للعالم التي تربعت عليها الامبريالية الأمريكية.

وبرغم المعاناة الخاصة التي يعيشها شعبنا بكل مكوناتها من الاحتلال والاستعمار الاستيطاني، ومن تكثيف مساعي تصفية قضيتته الوطنية والتي تجلت إلى جانب إجراءات الاحتلال المتواصلة بخطة ما يسمى بـ"صفحة القرن"، إلا أن الطبقة العاملة الفلسطينية ومجموع الفقراء وصغار الموظفين تعيش حالة من البؤس والتعسف، والفقر غير المسبوقة أيضاً، بل وأنها مرشحة للزيادة في ظل الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على أزمة " كورونا " .

إن حزينا وكتلته العمالية التقدمية إذ يؤكدان الحاجة

بمناسبة فاتح ماي 2021 الأممي، اصدر حزب الشعب الفلسطيني بياناً هاماً، مما جاء فيه :

تحية الطبقة العاملة في فلسطين والعالم ذكرى الأول من أيار عيد العمال العالمي، في ظل ظروف بالغة القسوة والتعقيد بسبب الاستغلال والعنصرية الذي راكمته الرأسمالية وتجلياتها الأكثر توحشاً وعنفاً في نسختها الليبرالية الجديدة، والتي أدت إلى إفقار الشعوب وإلى السطو على معظم مكتسبات الحماية الاجتماعية والرعاية الصحية، وإلى زيادة حدة الضغوط الطبقيّة، وكرست هيمنة سلطة رأس المال المالي ومجمعات الصناعات العسكرية، وقادت إلى تخريب البيئة والطبيعة، وسعت إلى احتكار ثروات العالم وموارده الغذائية والاقتصادية والصحية •

وإذ كشفت جائحة كوفيد = 19 "كورونا" عن كل ذلك على مستوى العالم وبصورة غير مسبوقة، فإنها أكدت من الجهة الأخرى على الحاجة للنضال ضد الرأسمالية وتعسفها المتواصل وتجلياته في ارتفاع معدلات الفقر والبطالة والأمراض والحروب واستعمار الشعوب، إن هذه

الشباب المغربي بين شبخ البطالة واختيار قوارب الموت

آبيرة كريمة

الرفاهية والهدايا والسيارات مما يزيد من نهيج الرغبة لدى الكثيرين في الهجرة، والغريب حتى الدولة تخصص استقبالا مشرفا للعائدين لما لا وهم المصدر الأساسي لتزويدها بالعمل الصعبة.

كما أن القرب الجغرافي من إسبانيا يساهم في تسهيل الهجرة إلى أوروبا.

أما الشكل الثاني من الهجرة وهو الهجرة الشرعية والمتمثلة في هجرة الكفاءات أو الأدمغة والتي تعتبر من أخطر أنواع الهجرة حيث يختار الشباب حاملي الشواهد العليا والكفاءات العلمية والفنية والثقافية في مجالات متعددة كالاقتصاد والهندسة والسياسة... وهناك نماذج كثيرة ناجحة في عدة مجالات وتقلد مناصب عليا في الدول المستقبلية، هذه الهجرة تنعش البلد المستقبل أكثر من الهجرة السرية فهذه الأخير (الهجرة السرية) تنعش البلد المستقبل باليد العاملة الرخيصة. أما الثانية والمزدهرة في السنوات الأخيرة. حيث أغلبية الشباب عند حصولهم على شواهد عليا وديبلومات مهنية مهمة وخلال رحلة بحثهم عن منقذ من البطالة يرسلون شركات أجنبية ممن تبحث عن الكفاءات وهي تتكفل لهم بكل الوثائق اللازمة، كما أن هناك دول مستقبلية أي حكومات تنظم الهجرة بنفسها سنويا.

فشبح البطالة والفقر وقلة الخدمات الاجتماعية وارتفاع مستوى المعيشة وتقليص نسبة التوظيف والتوجه نحو التوظيف بالتعاقد والذي رغم رفضه من طرف حاملي الشواهد إلا أنهم يلجئون إليه هربا من البطالة. وكذلك فقدان الشباب الثقة في المؤسسات السياسية والتي يدافع المسؤولون عنها عن مصالحهم ومصالح أبنائهم فعند مرضهم يعالجون بالخارج أبنائهم يدرسون بالخارج وفي خطاباتهم يحتثون الشباب على حب الوطن [الوطن الذي نهبوا ثرواته وشردوا أبنائه، عوض الاهتمام بهذه الكفاءات وتوفير بعض الامتيازات كتأمين الصحي وخلق فرص شغل حقيقية تناسب شهاداتهم وتوفير منح دراسية والاهتمام بالبرامج الدراسية التي تحفزهم على التعلق بوطنهم والقضاء على الزبونية والحسوبية ومنطق (باك صاحبي) في التوظيف.

لكن المسؤولون عن الشأن السياسي لا يهمهم سوى المعاشات السميحة التي سيتلقونها عند نهاية ولايتهم.

هجرة الشباب هي نوع من التعبير عن رفض البقاء في البلد وسياساته اللانسانية المفروضة على المواطنين والاحتجاج على هذا الوضع المزري. الذي يعيشه المواطن المقهور والساحط على الأوضاع التي وصل إليها الوضع الاقتصادي والاجتماعي والصحي والتعليمي وانضاف اليه فقدان العمل في ظل الحجر الصحي الغير منطقي المفروض على المواطنين دون أي تبرير والمنسوب إلى جائحة كورونا التي اجتاحت العالم.

والهجرة الجماعية التي شاهدها يوم 18 ماي المنصرم لما يزيد عن 2700 شخص من بينهم أطفال ونساء بل وعائلات بأكملها من مدينة لفنيدق نحو سبة سباحة خبير دليل على سوء التدبير السياسي والاجتماعي للمسؤولين حيث لم تعد الهجرة مقتصرة على الأفراد بل أصبحت عائلات بأكملها تلقي بنفسها وسط أمواج البحر للوصول إلى الضفة الأخرى [هذا المشهد المخزي الذي اجتاحت فيديوهات وسائل التواصل الاجتماعي والشاشات العالمية كان لدولة يد فيه حيث استغلّت ووظفت المواطنين والمواطنات في صراعات خارجية دون مراعات كرامتهم التي تأتي قبل الوطن، هذا الوطن الذي يقبع خيرة شبابه في السجون أو مهددون به.

« أيها الوطن ارفع سقفك كي أستطيع تحته أن أرفع رأسي » ادونيس

الطريق الذي يعتبر شبه انتحار بما أنهم مستعدون لامتناء قارب يحمل أضعاف حمولته بكثير في عرض البحر هذا يعني أن الامر الذي دفعهم لهذه المخاطرة أقوى مما نستوعبه بكثير فالظروف الاقتصادية والاجتماعية المزرية وسوء البرامج التعليمية وغياب الاهتمام بالشباب الذين لم تسعفهم الظروف لإتمام دراستهم وادماجهم داخل الحياة الاجتماعية وتضيي الفساده المؤسساتي واستغلال النفوذ والحسوبية... كلها عوامل مساهمة في اختيار ركوب المخاطرة، فمن بين هؤلاء الشباب من حاول أن يبحث عن عيش كريم ولو بأبسط الأشياء ببيع بعض السلع البسيطة في الأسواق الشعبية (الفراشة) كعربات الخضار والفواكه أو الملابس أو الهواتف النقالة وغيرها



من السلع التي عادة ما يكون مردودها قليل جدا، هنا نجد الدولة تسن سكاكينها نحو هؤلاء من خلال تسليط رجال سلطتها لمصادرة بضاعتهم ومطاردتهم والتنكيل بهم في بعض الأحيان دون وجه حق وان حاول المقاومة سينال مصيرا أسوأ من مصادرة ربما سيدفع حياته ثمننا لذلك كما وقع لشهيد لقمة العيش (محسن فكري) الذي طحن مع بضاعته أو سيكون مصيره السجن نظير مطالبته بحقه فيد الدولة سريعة في هذه الأمور وثقيلة في البحث عن حلول ناجعة لاحتواء الشباب والاستفادة من طاقاتهم.

ومن بين الأسباب أيضا التي تدفع الشباب إلى البحث عن الوصول إلى الفردوس الأوروبي هي صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهر المهاجرون عن عودتهم إلى بلدهم حيث مظاهر

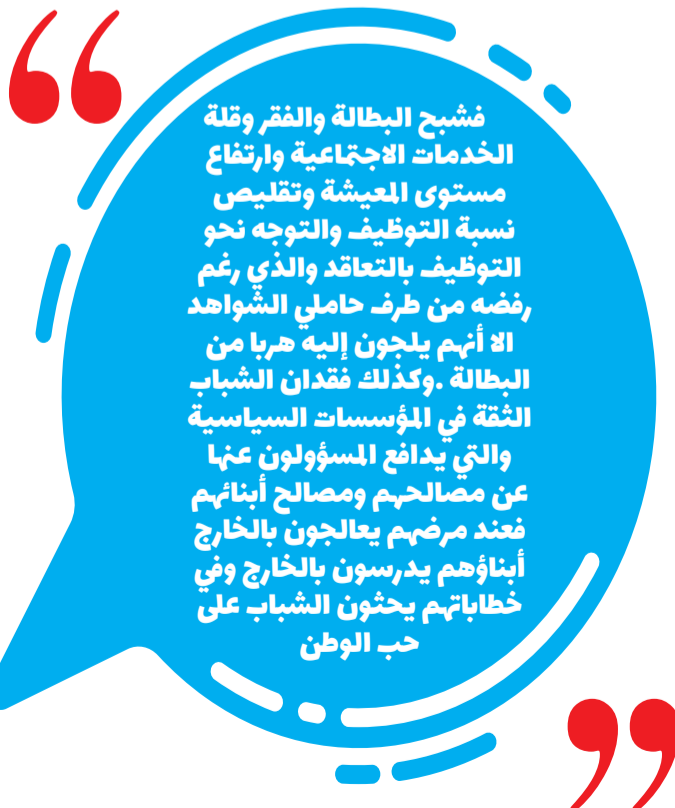
منها سنويا أفواج من كبيرة من حاملي الشهادات إلى حضن العطالة بسبب نظام تربوي جامعي فاشل لا يراعي متطلبات سوق الشغل مما سيدفع هؤلاء الشباب إلى البحث عن فرص شغل بطريقة أو بأخرى المهم الخروج من براثن البطالة هؤلاء الشباب فنتين:

فئة تسلك طريق النضال من أجل حقها في التشغيل في صفوف الوظيفة العمومية وهذه الفئة غالبية ما تجدها تناضل حتى في الساحة الجامعية ومنهم من قدم حياته ثمننا لهذا الحق.

وفئة أخرى تسلك طرق أخرى وغالبا ما يكون هؤلاء الشباب غير حاصلين على شواهد عليا حيث غادرو صفوف الدراسة في مرحلة مبكرة هؤلاء رغم أنك تجدهم يزاولون مهنا مختلف إلا أن أغلبهم يراوده حلم الهدرة إلى الضفة الأخرى من أجل تحسين ظروفه المعيشية سواء بطريقة شرعية أو بطريقة غير شرعية هذه الأخيرة التي أصبحت منتشرة ومستفحلة بشكل كبير خلال السنوات الأخير حيث أنها لم تعد تقتصر على الهجرة عبر قوارب الموت وانما أصبحت حتى بشكل قانوني من خلال عقود عمل وتأشيرات لدول مختلفة تبحث عن كفاءات وحاملي شواهد، فنحن هنا أما نوعين من الهجرة هجرة سرية أو (اليد العاملة) وهجرة الكفاءات والتي كان يصطلح عليها سابقا بهجرة الأدمغة.

وسائل وطرق الهجرة السرية تتطور بشكل سريع وجيد مع مرور السنوات حيث لم يعد اللجوء إلى الاختباء وسط شاحنات نقل البضائع كما كان يتم سابقا أصبح المسؤولون عن هذا النوع من الهجرة يستعملون وسائل أكثر تطورا شيئا ما كالدراجات النارية البحرية والزوارق السريعة (زودياك) فونطوم... وغالبا ما نجد نسبة كبيرة من هؤلاء المرشحين قاصرين والذين يعتبر مكانهم الأصلي المدرسة، ومع الأسف يمكن لهؤلاء أن ينجحوا في الوصول إلى الضفة الأخرى أو الفردوس المفقود ويمكن كذلك أن ينتهي بهم الامر إما داخل توابيت بالنسبة للمحظوظين وينتهي بهم الامر وجبة للأسماك في باطن البحر.

لا يمكننا أن نلقي باللوم على هؤلاء الشباب لسلكهم هذا



الثقافة والتخيير

من سيقرض الشعر في حق "مهاجري" اليوم؟

حسن آيت اعمر

تعتبر الهجرة ظاهرة قديمة قدم الانسان نفسه، وهي عبارة عن عملية الحركة والانتقال من منطقة إلى أخرى داخل الوطن او إلى خارجه. ويكون فعل الهجرة اختياري ناتج عن محض إرادة المهاجر، كما يمكن. وهو الغالب. ان يكون هذا الفعل مفروض عليه وخارج عن إرادته، حيث تدفعه ظروف طبيعية او سياسية او اجتماعية... إلى الهروب خارج موطنه الاصلي.

بحكم الموقع الجغرافي للمغرب، فقد عرف منذ فجر التاريخ أنواع كثيرة من الهجرات، الداخلية منها من الجبل نحو السهل، ومن المناطق الداخلية الى السواحل الغربية، والخارجية منها في اتجاه الشرق (الجزائر، ليبيا، مصر، شبه الجزيرة العربية...) او الجنوب (السنغال، مالي...) او الغرب (اسبانيا، فرنسا، ألمانيا...). وقد همت هذه الهجرة مناطق واسعة من المغرب، نذكر على سبيل المثال: منطقة سوس، الجنوب الشرقي، الشرق (بني يزناسن...) والشمال (الريف).



وباعتبار اغلب المناطق المعنية بهذه الظاهرة ناطقة بالآمازيغية، ومن حظ مهاجري ذلك الزمان، أن الشعر الامازيغي عبر عنهم وعن الظاهرة بصفة عامة وذلك بشكل غزير وعميق عن خلال التطرق إلى الحرمان والحنين الى الحبيب والخوف على مصيره من شقراوات الغرب، ونورد هنا قول الشاعر على لسان إحدى المحبوبات:

ومي غسريغ ليف يزوا ربحار،
(عندما سمعت بعبور حبيبي للبحر)
نيفاس: أهنيغ زكوار نلبشار،
(قلت، سأستريح من كلام البشر)،
إسبانيا تشور، أمدرار ثعمار،
(إسبانيا مليئة، وكذلك مدريد)
كسيغ لهم تشك أبو حبر أرعمار،
(وكم أجدني قلقة على مصيرك)
أغاربو نمريتش تكيد ربحار ربحار،
(باخرة مليلية، هاهي تمخر عباب البحر)
يوسيد أذ عمار، ربهوت نتم أرعمار،
(وقد جاءت لتسرق منك الحبيب).

من سوء حظكم مهاجري اليوم انه لم تتركوا وراء ظهرانكم من يقرض الشعر في حقكم، غير انين الامهات، ولعنات الوطن والاباء، إلى أن التوصل بأول حوالة، هناك تنطلق "الاهازيج" خلال كل موسم العودة إلى الجنوب، بعد أن كان موسم الهجرة إلى الشمال تم تحت شعار: "موت الهناك ارحم من شبيهه الحياة هنا" و"قطران بلادات الناس احلى من "عسل" بلادي".

يوميات منجمي : العمى وحده ما أخشى !!

عادل لعريف

وكل هذا الهراء كان بسبب ولغاية،
أنا أيها المنجمي، أيها القارئ العزيز
إنسان، اختار له والده اسم في زمن كان
فيه الاسم وسيلة لتفريق بين الأبناء،

نفسك في حياتي إن كنت إنسان يحب
الإنسانية.
الإنسانية بدأت بالعقل، وكادت
تنتهي بالإحساس، فقاويل الذي



وغايته ألا يلتفت الابن البكر عندما
يوجه له الكلام أو الامر للولد الصغير
او المتوسط، ولست في حاجة لاسم
ولا لمكان اختبئ فيه وارجو لأشياء لا
أستطيع البوح بها، فهذا الأمر لا يفعله
سوى من يزور القول أو من يخشى
فقدان شيء، أنا عادل لعريف المنجمي
وقط، إنسان علمته الحياة أن يحافظ
على إنسانيته، أن يقول كل ما يجب
وما يكره بدون خوف، لأن العمى وحده
ما يمكن أن يخشاه، والسبب واضح، وهو
أنه يجب القراءة والكتابة، والعمى قد
يحول بينه وبين ما يجب.

قتل أخاه وقتل معه ربع الإنسانية
كان سبب جريمته الحقد والحسد،
او تلك الأحاسيس التي تنبع من
الطبقة السطحية للقلب، أو ما تعكسه
الواجهة، ما أكتبه يا زميلي المنجمي،
ويا صديقي القارئ ليس بأمر نبع من
العدم أو اخترق حدود المحال، فهي نبتة
خرجت من أديم الأرض وترعرعت
بندى الإنسان ودفع العقل.
من أنا ؟ سؤال طالما كان محط
جدال، تنبأ البعض أن لي اسم مستعار
وأحس البعض أنني في حاجة لقناع،

قال فيودور ديستوفسكي :
"إنني مصاب بحمى التفكير، أفكر في
ما حدث وما سيحدث وما قد يحدث،
أفكر في الأشياء التي لن تحدث وماذا
سيحدث لو حدثت فعلاً."

لا بد أن يصاب المرء بهذا النوع من
الحمى، بل إنه مجبر من أن يختار
ويؤكد خياره لهذه الحمى، فهي تسبب
رعشة حقيقية تولد فكرة تجدي وقد
تنفع مدى الحياة، أما حمى العاطفة
التي تسبب رعشة ويتمخض عنها
إحساس شهوة او نزوة قد تؤدي المرء
طوال حياته، أنا لا أقدم النصائح،
كما أنني لست مؤهل بل لست مستعد
لأكون قدوة لأحد، فأنا أحتاج بعض
النصائح لا للعمل بها لكن لمعرفة
و فقط، وللإحساس بأنني في منزلة
شخص يحتاج النصيح، وهذا الشعور
قد يشبه الإحساس بالجوع، العطش،
أو أنه أعظم ولربما أدنى.

تعلمت في الحياة ثلاثة أشياء
أولهما أنني إنسان والثاني أنني يجب
أن أحافظ على إنسانيتي، أما الثالث
وهو الأمر الذي لا يمكنني ترجمته
ولا صياغته في كلمات لكن يمكنني أن
أحاول كما أن المنجمي الفطن يمكنه
أن يجتهد لفهم واستيعابه، والأمر
الثالث هو أنني أتخذ من يحافظ
على إنسانيته صديقاً حقيقياً، وكما
تعلم أيها المنجمي، القارئ، الإنسان
أن أول شرط من شروط الإنسانية
هي استحضار العقل واستخدامه،
فلا عجب وليس بالغريب أن تجد

دمعة على الوطن...!

العربي بنجلون

وحبا أهله المنن...!
لم يمُت من حمى بروحه الوطن..
وأهدى قومه الغد الحسن..
ليعيشوا في جنة عدن...!
كبر مقتاً عندي من يُزري بالوطن
أو يبيعه أوهاما عالية الثمن..!
ذاك عندي كالوثن
لا يهتدي عقله بسنن..!
كبر مقتاً عندي
كاتباً.. أو سياسياً يلجم لسانه
عن خنازير العفن
التي تنهش الوطن..!
فمثله، يا صاحبي، جانبُه لا
يؤتمن..!

وخمَدنا نار الفتن
وخدمناك في السرِّ والعلن
وحبك في قلوبنا قرَّ.. وسكن
وفي دمننا سرى ومكن
أهكذا تبقى غارقاً، يا وطن
في بحر المحن؟!
لا فض فوق ولا عي.. أو وهن
يا شاعراً تغنى بالوطن..
وكتاباً ما تغاضى عن وطن
يلعق كأس الوتن..!
أوفنانا ما تعامى عن وطن
يلف شبابُه في كفن..!
لم يمُت من سما بالوطن

واحر كيدي على هذا الوطن..!
يمر الزمن، تلو الزمن
ويبقى غارقاً في بحر المحن..!
من يراك، يا هذا الوطن
تدور هرة قلبه ويحزن
على ماضٍ ولَّى
هام بك عشقا..
ويبيد الورد، نسج علمك
على أعلى فنن
أهكذا أنت، يا هذا الوطن؟!
أنا.. وأبي.. وجدتي..
غاليا.. دفعنا الثمن..!
فديناك بالنفس.. والبدن



نستضيف في هذا العدد الرفيق يوسف احنا نائب الكاتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي ، ليلقي الضوء على واقع الطاقات المتجددة بالمغرب وفق المحاور الأربعة التالية : سياسة الدولة المخزنية التبعية في هذا المجال، أهم المستثمرين في هذا القطاع الذي يسيل لعاب الكثير من الجهات ، التأثيرات البيئية والاجتماعية في محيط انتاج هذه الطاقات وواقع الطبقة العاملة في هذا المجال. في البدء نرحب بالرفيق يوسف، ونشكره على سعة صدره و تفاعله مع الجريدة، خصوصا في موضوع مازالت الدراسات حوله قليلة.

المالي الضئيل الذي سجلته الوكالة الوطنية masen ما يقدر بـ 80 مليون دولار، والشعب المغربي هو من سيدفع فاتورة الاداء ويتحمل النتائج الوخيمة للسياسات الممنهجة للكتلة الطبقة السائدة كالعادة في غياب اي نقاش عمومي حيث يتم استخدام هذا الموضوع للهروب من المحك الحقيقي المتسم بتأثيراته الاجتماعية على كاهل المواطنين والمواطنات وكان المسألة لا يجب خوض النقاش فيها بالإضافة الى استشارة الفساد المالي وبشكل واضح دون رقيب ولا حسيب في أحسن الاحوال يتم عزل المتورطين في ذلك، ناهيك عن الضعف الكبير في الفعالية الإنتاجية الطاقية مما يخلق تناقض كبير عنوانه العريض "ارتفاع التكلفة وضعف الإنتاجية" والذي سيخلق مشاكل اجتماعية عند المواطنين سواء اليوم او غدا. وارتباطا بالبيئة فالطاقات المتجددة مستمدة من الموارد الطبيعية يعني من الرياح والشمس ومن حركة الامواج والمد والجزر. اذن فهي ذات الانعكاسات الهامة على كل من الانسان والبيئة حيث انها بعيدة عن الوقود الأحفوري الذي يضم كل من البترول والضم والغاز الطبيعي والوقود النووي الذي يتم استخدامه في المفاعلات النووية. تحمي البيئة وحتى الانسان من ارتفاع نسبة ثاني اوكسيد الكربون في الهواء ومن انبعاثات الغازات الضارة التي تقوم بزيادة الانحباس الحراري. تحمي البيئة والانسان من المخلفات الذرية الضارة الناتجة عن مفاعلات القوى النووية، لها دور كبير في تجنب التهديدات الرئيسية لتغير المناخ بسبب التلوث. تحمي الانسان من بعض مخاطر الوقود الاحفوري تحمي البيئة والانسان من النفايات بكافة انواعها. تحد من الكوارث الطبيعية وتمنع تشكل الأمطار الحمضية التي تلحق الضرر بكافة المحاصيل الزراعية وأشكال الحياة. تحمي كافة الكائنات الحية وخاصة المهددة بالانقراض. تحمي المياه الجوفية والانهار والبحار والثروة السمكية من التلوث. تؤمن الامن الغذائي. تقوم بزيادة المحاصيل الزراعية وتحميها من الملوثات الكيميائية. ما يعني ان الطاقة المتجددة وبناء على كل ما سبق ينقصها فقط رفع تدبير بدل ما هو متاح الان جعلها ذات منفعة عامة وفق رؤية تروم الى الديمقراطية الحقيقية وهذا يتطلب جهدا كبيرا ويتحملة كل المعنيين بالنضال الديمقراطي الجاد والهادف عبر القيام بدراسات دقيقة وبدائل ملموسة تخدم مصلحة الشعب المغربي.

مليون دولار)، وذلك في أجل 30 شهرا، أما محطة نور 2 التي أطلقت أشغال إنجازها فتبلغ قوتها 200 ميغاواط، وتمتد على مساحة قصوى تصل إلى 680 هكتارا، وباستثمار يصل إلى 810

“ أكثر من عشر سنوات، ظلت الدولة المخزنية متبوعة بوسائل الإعلام وعدد من المحللين يشيدون بالنموذج الوطني في مجال الطاقة. وشكلت لحظة الإعلان الكبرى للطاقة الشمسية المركزة "نور ورزازات 1" حدثا "تاريخيا".

ملايين يورو، وتعتمد أسلوب التوليد المستقل للطاقة المحطة، بالإضافة الى المحطتين 4 و3. فعلاوة على "نور ورزازات"، هناك مشاريع "نور العيون" و "نور بوجدور" بطاقة إجمالية تناهز 12 ميغاوات و "نور ميدلت"، وهو مشروع أكثر اتساعا مقارنة مع "نور ورزازات" وتستفرد شركة masen المجموعة المسؤولة عن تجربة الطاقات المتجددة في المغرب بأكبر المعاملات المالية وتستحوذ على نسبة كبيرة من الأرباح. أما المستوى الثاني فيضم المشاريع الصغيرة، التي تتكلف بها الشركات المغربية الصغيرة والمتوسطة، وهي أقل عدداً، وتحظى بأهمية ضعيفة ومنافسة قوية مقارنة مع نظيرتها الكبرى ما تسبب بإفلاس عديدها وتزايد الامر تعقدا مع انتشار وباء كورونا، في الوقت الذي لا يزال الكل ينتظر فيه التعديلات التنظيمية المزعومة وهذا الذي لم يتم الى حدود الساعة نظرا لتداخل مصالح المخزن والشركات المستفيدة من ذلك.

4 كيف هو وضع الطبقة العاملة في هذا المجال منذ البناء والانشاء الى التشغيل؟ (الفئات، الجنس، الجنسيات، التواجد النقابي...)

حددت دراسة أجراها البنك الدولي في عام 2011 امكانية توفير فرص شغل في المغرب والجزائر وتونس ومصر والاردن ما بين 64000 و 79000 منصب في كل دولة على حدة في مجال الطاقة المتجددة بحلول عام 2025. الا حتى الان لا يزال قطاع الطاقة المتجددة يمثل جزءا صغيرا من اجمالي التشغيل في المنطقة ويمثل ابي المئة من اجمالي سوق الشغل. اذن فالمغرب يشغل في قطاع الطاقة الشمسية المركزة حوالي 1800 عامل وفي الطاقة الشمسية الكهروضوئية حوالي 3000 عامل وهذه الارقام موزعة على مراحل انجاز هذه المشاريع بدء من انشاءها الى تشغيلها. وبالنظر الى ان المجال حديث وبحكم الارقام المتعلقة بضعف بقاعدة الطبقة العاملة لازال لم يسجل اي تراكم سواء نضالي او نقابي الامر يبقى مقتصر على مجالات طاقية اخرى.

3 ماهو التأثير الاجتماعي والبيئي لهذه المحطات على المدين القريب والمتوسط؟

في سنة 2015، عمل المغرب على توقيع اتفاقية لإبرام صفقة من أجل إنجاز محطة رياحية لإنتاج الطاقة الكهربائية بكلفة 0,30 درهم للكيلوواط ساعة . مع تعمد الدولة الاستمرار في هدر المال العام متمثلا في إحداث محطات جديدة على غرار سابقتها باهظة الكلفة مثل "نور ميدلت" والتي سبقت ذكرها. مع العلم أن إنتاج كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية بتقنيات اخرى تختلف على تلك المعتمدة بمحطات نور ورزازات 1 و 2 و 3، اد كلف الامر خمسة أضعاف ما تكلفه المحطة الريحية المذكورة. وإذا عملنا على مقارنة اخرى مرتبطة بمحطات فوطوضونية تم إنشاؤها خلال السنوات الأخيرة في عديد من المناطق فإن كلفة الإنتاج التي تتطلبها المحطة التي يطبل بها المخزن واتباعه تفوقها باثني عشر ضعفا . والنتيجة المستخلصة هنا هو العجز

1 ماهي النوايا السياسية الخفية وراء ما يسمى بالسياسة الطاقية التي تطبل لها الدولة المخزنية واجهزتها؟

أكثر من عشر سنوات، ظلت الدولة المخزنية متبوعة بوسائل الإعلام وعدد من المحللين يشيدون بالنموذج الوطني في مجال الطاقة. وشكلت لحظة الإعلان عن بدء تشغيل المحطة الكبرى للطاقة الشمسية المركزة "نور ورزازات 1" حدثا "تاريخيا". وهي المحطة الأولى من نوعها على المستوى الافريقي وحتى العالمي. الان وبعد مرور السنوات على هذا الحدث ، اطلاق الاستراتيجية الوطنية الطاقية الجديدة، المعتمدة في مارس 2009، التي تهدف إلى تقوية الأمن التمويني وتوفير الطاقة إضافة إلى التوليد المدمج لها بكلفة معقولة وارتفاع حصة الطاقات المتجددة (تطوير الطاقة الريحية، إنشاء مراكز للطاقة الشمسية، تقوية الكتلة الحيوية، تعبئة الإمكانيات الكهرومائية). بالمقابل يأتينا تقرير رسمي صادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي وهو هيئة دستورية بنياً هام في الموضوع، وعنوانه تحت "تسريع الانتقال الطاقى لوضع المغرب على مسار النمو الأخضر"، مما يثير لدى كل المهتمين والمتابعين اشكاليات عديدة، يستوجب الإجابة عنها ممن يعينهم الأمر، هذا التقرير الذي اعتمد في لغته ومنهجيته على قدر كبير من التلميح عوضا عن التصريح. إلا أنه جاء لي طرح بديلا عن الاستراتيجية الوطنية للطاقة والتي تم الاعلان عنها برعاية الدولة المخزنية. ومن تم فإن المجلس الاقتصادي ومن خلال تقريره الصادر يومه الخميس 09 يوليوز السنة الفارطة، قد اعترف بفشل الاستراتيجية الطاقية، منذ اكثر من عقد من الزمان. اذن لا يعقل بالمنطق السليم وفي غياب دولة ديمقراطية أن يطرح المجلس استراتيجية طاقية بديلة قبل نشر تقييم واضح وصريح يحدد مكامن الاخفاق الذريع في تدبير وتنزيل الاستراتيجية السابقة والأسباب الحقيقية وراء ذلك. لكن الدولة المخزنية وكعادتها تعمل على طي صفحة الماضي دون تحديد المسؤوليات والدعوة إلى استراتيجية جديدة، دون مساءلة أسباب فشل النموذج السابق والمسؤولين المباشرين عن ذلك. وتبريرات إصدار هذا التقرير، تشير إلى أن الوضع الطاقى العالمي عرف مستجدات تكنولوجية هامة خلال السنوات الأخيرة. أفرزت بروز خيارات تقنية تنافسية. مما يستدعي إدماج هذه المتغيرات بغية استشراف أفق طاقي أكثر إشعاعا، من هنا يطرح سؤال استدراكيا واكثر تعقيدا حول تنزيل هذه الاستراتيجية من لدن صناع القرار السياسي بتنزيلها أن يحسموا إنجاز مشاريع تصل كلفتها الإجمالية إلى ما يزيد عن تسعة ملايين من الدولارات، اعتمادا على فرضيات ضعيفة جدا يمكن ان تصل الى عدم القدرة على ترجمتها مع وجود خيارات بديلة ذات فعالية وانخفاض في الكلفة بما لا يقارن مع نموذج المحطات الشمسية الضخمة التي تم تشييدها بورزازات.

2 ماهي الجهات المستثمرة في هذه الطاقات المتجددة بالمغرب؟

إن تدبير الدولة المغربية لقطاع الطاقات المتجددة يشمل مستويين، الأول المشاريع الكبرى والمستحوذة على حصة الاسد في حجم الاستثمارات في قطاع الطاقات المتجددة على شاكلة مشروع "نور بورزازات بمحطاته الأربع" فمحطة نور 1 تطلب بنائها ميزانية تقدر بـ 7 مليارات درهم (حوالي 700

من وحي الأحداث

مفتاح النموذج التنموي في يد

الحكم الفردي المطلق

التياتي الحبيب

بدأ ما سمي بالعهد الجديد بتقرير الخمسينية والذي خلص الى تفسير الاعطاب السياسية والاجتماعية بعدم وجود الحزب السياسي الرائد والذي عليه ان يتولى تجديد النخب وعقلنة الوضع السياسي بالبلاد. اعتمد مؤسسو حزب البام على تقرير الخمسينية وعلى طبقات كواليس وزارة الداخلية فأصبح حزبا اغلبيا قبل ان يشارك في اية انتخابات تشريعية او ترابية. اكتسح هذا الحزب المشهد السياسي مهددا بذلك الاحزاب الادارية بالانقراض لأنه ابتلع الكثير منها، كما تحولت الاحزاب الاصلاحية الاخرى الى اقزام سياسية تسعى رضاه وتلهث من اجل التحالف معه. لكن الرياح هبت بما لا تشتهي سفنه، فخرجت الجماهير الشعبية في حركة 20 فبراير لتلقي به الى الهامش، وتؤجج التناقضات وسطه كتعبير عن تنامي تناقضات سياسية وسط الكتلة الطبقية السائدة والتي استحضرت درس تونس وهزيمة بنعلي وفراره لينجو بجلده من قضاء الشعب.

اهتزت اركان النظام، فاضطر الى نهج سياسة الالتفاف والانحناء امام العاصفة. هكذا تم اغلاق مشروع البام وتقرير الخمسينية، لتبدأ مرحلة المناورة عبر الاقرار بفشل الاختيارات التي اتبعتها الدولة وهو المعبر عنه بلغة ملتبسة والقول بفشل النموذج التنموي؛ وأسست على غرار لجنة المانوني التي اوكلت لها مهمة صياغة دستور تحت الطلب، لجنة بنموسى لتصوغ تحت الطلب نموذجا تنمويا جديدا.

بعد ماطلة كثيرة افرجت لجنة بنموسى عن تقريرها وتوصياتها بصدد ما تسميه بالبرنامج التنموي الجديد. اعتبرنا ساعة تشكيلها، انها ليست مخولة لوضع اية خطة لأن هذا الامر يدخل في اختصاص السلطة التأسيسية في البلاد، وهي غير موجودة لحد الساعة. اعتبرنا هذا الامر ترام واغتصاب لسلطة من سيكلفه الشعب بذلك. ولرد على هذا الاعتراض الجوهرى اعتبر بنموسى ولجنته ان تقريرهم هو تكملة وتنزيل لمقتضيات الدستور الممنوح وان تطبيق مقترحات اللجنة لا يتطلب أي تغيير دستوري. بل اعتبرت لجنة البرنامج التنموي البديل ان اشراف رئيس الدولة على متابعة الانجاز والتطبيق شرط جوهرى لنجاح البرنامج البديل.

فإذا كانت لجنة المانوني قد وضعت دستورا على المقاص يشرعن للحكم الفردي المطلق بأقنعة الديمقراطية المزيفة، فان لجنة بنموسى اكملت مهمة جعل الحكم الفردي المطلق متحكما في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عبر لجنة او آلية تطبيق خطط البرنامج البديل. ما قمت به لجنة بنموسى هو التسفيه التام لدور الاحزاب المشاركة في المؤسسات لقد اصبحت رسميا مكلفة بمهمة تطبيق البرنامج التنموي الجديد".

مصطفى خياطي

لأن مشاكلها الداخلية واخفاقاتها الدولية وبروز تناقضات عميقة في نظامها السياسي الاستبدادي (حزبين متناحرين/متناوين)، كل هذا سيفرز داخلها حركات وتوجهات انفصالية متنوعة، وهذا مصيرها المحتوم ما لم يخرج منها حكيم يوصي بخطوتين إلى الوراء إن هي أرادت البقاء كدولة قبل أن تخطو خطوة إلى الأمام، لأن بقدر ما تتلقى الضربات الموجعة من الداخل، فإنها فقط تتخبط في مسلسل إعلان العقوبات ضد روسيا والصين المنافسين واللذان ما فتنتا توجهان الضربة تلو الأخرى للغطرسة الأمريكية المبنية على الوهم. فالصين أقوى خصم لأمريكا استطاعت أن تبني علاقات تقوم على تبادل المنافع وليس الاستغلال، مع عدة دول في آسيا وإفريقيا والتي أدركت جدية الصين في إقامة شراكات اقتصادية وليس اتفاقيات نهب واستغلال الثروات. وما يزيد قوة تفوق الصين على أمريكا، اعتمادها على الثروة البشرية كأرضية صلبة للقوة الاقتصادية المتنوعة الشاملة.

انهيار أمريكا الوشيك و بداية تشكل عالم ما بعد أمريكا مرده إلى انها (أي أمريكا) وضعت في استراتيجياتها السيطرة على العالم بالقوة العسكرية. وبقدر ما خلقت حالة من انعدام الاستقرار في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، بقدر ما تولد الإحساس بالخطر واللا استقرار وهو ما أتاح لروسيا والصين ومجموعة شنغهاي الفرصة لتهيء الشروط لإقامة عالم جديد : عالم ما بعد كورونا و أمريكا.

ما بعد أمريكا!؟

فرض وجودها بالقوة العسكرية خشية تكرار فشلها في العراق وأفغانستان وقبلها فيتنام والصومال.. وكذلك لأن الوضع الداخلي في أمريكا يندثر بانفجار شعبي غير مسبوق بسبب انتشار البطالة والجريمة والعنصرية والديون المتراكمة والعجز عن تقديم خدمات عمومية أساسية (انظر عدد 404 من الجريدة) مما يفند ادعاء إقامة دولة الرفاه والأمن.

وفي مقابل تراجع قدرات أمريكا على توفير الحماية للأنظمة المستبدة، فإن حتمية نهوض شعوب هذه الدول للمطالبة بتقرير مصيرها السياسي والاقتصادي أصبحت لا مناص منها، بل باتت مسألة وقت فقط بينما يتيح المناخ العام الجديد إمكانية تأسيس إطاراتها الحزبية ذات القاعدة الشعبية والعمالية لتنظيم التصدي السياسي للبنية التي خلفتها هذه الأنظمة البائدة والمتهاكمة والآيلة للسقوط. في أفق بناء أمة مناقضة للرأسمالية المتوحشة التي أوصلت العالم إلى هذه المآلات الكارثية.

وهذه الحتمية التي ستقودها الشعوب هي التي ستحظى بالدور المهم في بناء عالم ما بعد أمريكا، وستفرض على دول آسيا والشرق وأمريكا اللاتينية أن تطور استراتيجياتها لاستشراف عالم جديد يتلاءم مع مستجدات ومعطيات القرن 21 المخالف لواقع القرن 20 الذي طبعته نتائج وتحولات ما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية.

أمريكا أكيد لن تختفي ولن تتوارى، لكنها الآن ولايات متحدة وليست ولايات

اضطرت أمريكا لمجالسة طالبان الأفغانية رغم ما قيل أن أمريكا تمتلك قوة عسكرية لا تضاهيها أي قوة أخرى. وهاهي الآن تتفاوض من أجل الانسحاب بعد حرب دامت أكثر من 20 سنة، ولأنها بدأت الحرب و لم تستطع إنهاءها ولأنها لم تحقق النصر الكامل والحاسم. ولأن في مثل هذه الحروب، الذي ينتصر هو الذي يملك القدرة على الصبر والاستمرار في الصراع لمدة أطول. وهذا ما لا تملكه أمريكا التي تفتقر لجيش يحارب بعقيدة مثله مثل جيش الاحتلال الفاصب.

أمريكا الآن تعي أن عصر سيطرتها على العالم قد انتهى، وتعلم كذلك أن الشعوب ماضية إلى تقرير مصيرها، وتعلم أن طوال العقود الماضية استنزفت قوتها في الحروب والنزاعات، وأغضت الموازنة الماكرواقتصادية، وهو العامل الذي استغلته الصين و بنت عليه استراتيجيتها لتأسيس علاقات، خصوصا مع الدول الأفريقية التي لم تست مصالحها في التعاون مع الصين للانعتاق من التبعية للغرب الذي مازال ينظر إليها كمنطقة للمادة الخام لصناعاته و المعادن والثروات الباطنية فقط. وهذا التعاون سيمضي في خط تصاعدي مع بروز ونضج ثمار التغيير الذي قد يحدث في أنظمة الحكم العميلة الوفية للغرب مما سيتيح فرز مؤسسات ديمقراطية تعيد هيكلة الاتحاد الإفريقي ليصبح قوة مؤسسية إقليمية تنافس الاتحاد الأوروبي.

هذا التحول سيزيد من عزلة أمريكا ويعمق أزمتها، ولن يكون بمقدورها

الشعب الفلسطيني سينتصر

"الدفاع" ما يظهر بوضوح تشجيعها الواضح للهجمات. إن الإمبريالية تحاول خنق شعب.

منذ سنوات، يقف الحزب الشيوعي التركي دائما إلى جانب مقاومة الشعب الفلسطيني ومطالبه المشروعة بالاستقلال والسيادة.

المحتلون سيهزمون والشعب الفلسطيني سينتصر!

المصدر : منشورات الحزب الشيوعي السوري.

الحصار في نفس المنطقة الجغرافية من التطعيم ومواصلة محاربة وباء Covid-19 في ظل ظروف قاسية للغاية. في مواجهة هذا الظلم الكبير، لم تتخذ السلطات الإسرائيلية أي إجراء وهي تشهد حالات الوفاة كل يوم.

على الرغم من كل هذه الوفيات، فإن حقيقة أن الولايات المتحدة، وهي الداعم الأكبر لإسرائيل والتي تستمر سفارتها في العمل في القدس بشكل غير شرعي، تسمي المجزرة بـ

الحزب الشيوعي التركي

ندين سياسات إسرائيل التوسعية التي تعني احتلالاً سافراً، والاعتداءات التي تنفذها بهدف التهجير القسري للشعب الفلسطيني.

إن العنف العنصري ضد الشعب الفلسطيني وضد نشطاء السلام والنساء والأطفال الذين جرت محاولات لطردهم من منازلهم وأحيائهم في القدس الشرقية هو عمل وحشي. وقد أصيب عشرات الفلسطينيين في هجمات شنتها الشرطة والمستوطنون الإسرائيليون منذ الأسبوع الماضي. ومع تصاعد الصراع، لقي أكثر من عشرين فلسطينياً، منهم تسعة أطفال، مصرعهم في الضربات الجوية الإسرائيلية ضد غزة.

ويجب ألا ننسى أنه بينما قامت الدولة الإسرائيلية بتلقيح جزء كبير من السكان، تمكن عدد قليل جداً من الفلسطينيين الذين يعيشون تحت

